كلية رياض الاطفال

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

مفهوم الذات لدى عينةمن والدي الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعلاقته بالتفكير الايجابي لديهم

إعـــداد

د/ دعـاء محمد مصطفى

مدرس العلوم النفسية

كلية رياض الاطفال – جامعة أسيوط

﴿ المجلد الأول– العدد الثانى– يوليو٢٠١٧م ﴾

ملخص

تعكس تربية طفل اضطراب طيف التوحد العديد من التأثيرات على والديهم ، ولا يمكن فهم تلك التأثيرات بشكل جيد إلا من خلال العلاقات الاسرية الدينامية . وهدف البحث الحالي الى دراسة تأثيرات رعاية طفل ذو اضطراب طيف التوحد على مفهوم الذات لدى امهاتهم وآبائهم ، وكذلك مقارنة مستوى مفهوم الذات لديهم بمستوى مفهوم الذات لدى اقرانهم ممن لديهم اطفال عاديين . كما هدف البحث ايضا الى تحديد العلاقة بين مفهوم الذات والتفكير الايجابي لدى والدي اطفال طيف التوحد . وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي ، واختيرت عينة قصدية (٥ آباء ، ٥ امهات) في كل من مجموعة والدي الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ومجموعة والدي الاطفال العاديين . ولمجانسة العينتين ، تم استخدام مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي ، ومقياس تقدير التوحد الطفولي .كما تم استخدام الادوات : مقياس المتغيرات الديمغرافية ، مقياس تنسي لمفهوم الذات ، ومقياس التفكير الايجابي ، وذلك للتحقق من فروض البحث . توصلت النتائج الى وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى (0.05) بين متوسطات رتب درجات والدي اطفال طيف التوحد ووالدي الاطفال العاديين في مقياس مفهوم الذات لصالح مجموعة والدي الاطفال العاديين ، وتبين عدم وجود فروق دالة احصائيا بين المجموعتين تعزى الى متغيرات العمر ، او المستوى التعليمي او عدد سنوات الزواج ، او الجنس . كما تم التوصل الى وجود ارتباط دال موجب بين مفهوم الذات والتفكير الايجابي . نوقشت النتائج في ضوء الاطار النظري والدراسات السابقة ، وخرج البحث بعدد من التوصيات والارشادات لوالدي اطفال طيف التوحد.

كلمات مفتاحية : مفهوم الذات ، والدي الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ، التفكير الايجابي

مقدمة

إن احداث الحياة اليومية وتحدياتها اصبحت تشكل ضغطا على الفرد والمجتمع ، وفي ظل تلك التحديات والتغيرات المتسارعة اصبح من الصعب التنبؤ بالمستقبل او حتى الحفاظ على هوية ثابتة نسبيا . لذا كان من المهم تبنى نظم معرفية اكثر ايجابية تتيح للفرد خوض الصعاب وحل المشكلات وترفع من قدر تفاؤله وتزيد من تحمله للمسؤولية وقدرته على اتخاذ القرارات .

فالتفكيرالايجابي يساعد الفرد على مواجهة الضغوط والتوافق النفسي (شريت ، ٢٠١١ ؛ امام و امين و عبد الباقي ، ٢٠١٥) ، وله تأثير على تقدير الذات لدى اطفال الروضة والابتدائي مما انعكس على التحصيل الدراسي واتخاذ القرار (الخولي ، ٢٠١٤)، وارتبط التفكير الايجابي ايجابيا باستراتيجية مواجهة الضغوط القائمة على المشكل (عماش وحميدات ، ٢٠١٦) ، وارتبط ايجابيا بالصحة النفسية ، كما ارتبط التفكير السلبي سلبيا بتقييم ضغوط الحياة (Coodhart , 1985 في : عماش وحميدات ، ٢٠١٦) .كما يظهر ذوو التفكير السلبي قدرة اقل في التجاوب بفعالية مع المواقف الضاغطة (Maurizio , 2003) . كما يؤدي استخدام اساليب مجاراة ايجابية الى مواجهة اكثر ايجابية للضغوط (Althiere & von Kluge , 2009).

ويمر والدو اطفال اضطراب طيف التوحد بضغوط كبيرة نتيجة أعباء تربية طفل لديه هذه الاعاقة التي تتميز بضعف استجابة الطفل وقصور الأداء اللغوي والسلوكات اللاتوافقية ، مما يزيد من صعوبة مهام الوالدين ، وينعكس على ادوارهم الوالدية وعلى طريقة تفكيرهم في المواقف اليومية الضاغطة .

واذا كان ميلاد طفل ذو اعاقة في الاسرة بداية لهموم نفسية وتكاليف مادية وصراعات واصطدام في وجهات النظر ولوم الذات وهجر مباهج الحياة وسيطرة التشاؤم والانكسارالنفسي وتحطم الثقة بالذات وتعطيل الارادة (قنديل ،١٩٩٦ : ٢٦٥) فان ذلك يكون مضاعفا بالنسبة لوالدي اطفال ضطراب طيف التوحد .

ويعد اكتشاف اعاقة طيف التوحد موقفا ضاغطا يفرض تغيرات في الادوار الاسرية (Davis & Carter , 2008) مما يزيد من الضغوط الوالدية ، حيث يكون الآباء والامهات اكثر معاناة وانهاكا بسبب رعاية طفلهما الذي لا يشبع حاجاتهما للأبوة و الأمومة ، مما يشعرهم بالإخفاق (Potter & Ingram , 2008).

وتظهر على والدي اطفال طيف التوحد آثار نفسية مثل الارهاق ، الملل و الاكتئاب وانخفاض تقدير الذات ، كما تظهر لديهم الرغبة في العزلة وانعدام القدرة على تحمل المسؤولية وانهاء العلاقات ، القاء اللوم على الآخرين ؛ فهم يعانون من صعوبات تبادلية شخصية مثل العجز في عدد ونوع الصداقاتٍ (Stangeli & Folestein , 2009) والقصور الاجتماعي (Constantino , Lajjonchere, Lutz Gray, Abbacchi, & McKenna, 2006) والقصور في الاداء التنفيذي (Hughes , Lboyer & Bourvard , 2007)وضعف الاتساق المركزي (Happe , Briskman & Firth , 2009).

وبصفة عامة يؤدي السلوك اللاتوافقي لأطفال طيف التوحد الى مزيد من التعقيد في علاقة الطفل بالوالدين .و يمكن ان نفترض ان المتطلبات المتزايدة لعملية التربية ومتطلباتها قد تؤثر سلبا على تقدير الذات والذي يؤثر بدوره على مفهوم الذات لدى والدي اطفال اضطراب طيف التوحد .

مشكلة البحث

يمثل ميلاد طفل ذو اضطراب طيف التوحد ضغطا قائما ومستمرا على والديه . ولذلك الضغط عدة مؤثرات،منها الارتباك والعجز عن اتخاذ القرارات وتناقص فاعلية السلوك والعجز في التفاعل مع الآخرين شريت(٢٠١١ : ١٥٤)،واهتزازالثقة بالنفس (القريطى، ٢٠٠١: ٤٩- ٥٠).

وبصفة عامة تشمل الضغوط النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها والدو أطفال اضطراب طيف التوحد : الشعور بالإحباط والعجز لعدم القدرة على تحمل رعاية الطفل ، والاحساس بالقلق على مستقبل الابن بالإضافة الى الضغوط الاسرية وضغوط العلاقات الاجتماعية . وكذلك تتأثر العلاقة بين الزوجين وبينهما وبين باقي الابناء (جاد الله ،٢٠١٢)، بالاضافة الى قلة الدعم الاجتماعي ، وصعوبة التواصل مع الطفل، والمشكلات السلوكية للطفل، ومعاناة الاباء من قلة دعم المتخصصين(Pisula & Koussakouska , 2012).

أما اهم الضغوط التي تعانيها امهات اطفال طيف التوحد فهي : ضغوط رعاية الطفل ، ضغوط خصائص التوحد كإعاقة ، ضغوط السلوكيات الشاذة للطفل ، ضغوط نوبات الغضب، ضغوط ضعف التواصل مع الطفل ، ضغوط المعرفة والتشخيص ، و ضغوط رد فعل الزوج والاخوة والغرباء (كاشف وسعفان وبدوي ، ٢٠١٤) .

وبالرغم من ذلك التأثير ، الا ان آباء وامهات الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لا يمرون بنفس مستوى الضغوط ، حيث تشير الدراسات الى ان امهات اطفال طيف التوحد لديهن ضغط أكبر وآثار سلبية اخرى بالمقارنة بالآباء (Hastings& Brown, 2002).

و جدير بالذكر انه في البحث الحالي لم يتم الاقتصار على امهات اطفال اضطراب طيف التوحد بالدراسة على خلاف اغلب الدراسات في حدود علم الباحثة .

وقد بينت دراسة (Hastings, Koushoff, Ward, Espinosa , Brown & Remingson , 2005) عدم ارتباط تعليم الوالدين وهو متغير مرتبط بالمستوى الاقتصادي الاجتماعي ، بالضغوط على والدي طفل اضطراب طيف التوحد، كما ارتبطت الضغوط بالصحة النفسية للآباء والأمهات .

من ناحية اخرى توصلت دراسات (جاد الله ،٢٠١٢ ؛ Pakuye, 2012)الى ان والدي اطفال التوحد يمرون بصعوبات في علاقاتهم الاسرية ، وتصدع للعلاقة بينهما (ماضي، ٢٠٠٦ ؛Benson,& Karlof, 2008) بالإضافة الى آثار اجتماعية اخرى مثل انهاء العلاقات ، العزلة والانسحاب وانعدام القدرة على تحمل المسؤولية (الدعدي، ٢٠٠٩) .

وقد ركزت معظم الدراسات على تأثير الضغوط التي يمر بها والدو اطفال التوحد على الطفل بالعلاقة ببعض المتغيرات المتعلقة بالطفل نفسه مثل العمر ، النوع ، شدة الاعراض، و السلوك اللاتوافقي . حيث اتجه الاهتمام الى دراسة الصعوبات التي يواجهها الوالدان والمرتبطة برعاية طفل اضطراب طيف التوحد والاستراتيجيات التي يوظفونها لمواجهة تلك الضغوط (Gray , 2002).وكان مستوى الضغوط لدى الاباء اعلى من مستواها لدى الامهات، كما كانت الضغوط لدى الاباء والامهات لصالح الاطفال الاكبر عمرا (٥اعوام مقابلعامين) والاطفال الاقل شدة في الاعراض، والاكثر في السلوك التوافقي ، والاكبر في معامل الذكاء ، كما امكن التنبؤ بالضغوط لدى الاباء من خلال متغيرات شدة اعراض التوحد وجنس الطفل (Rivard ,Terroux, Parent-Bourisier and Mercier, 2014).

من ناحية اخرى ، يمكن التنبؤ بشدة التحديات التي تواجه الوالدين في تنشئة اطفال اضطراب طيف التوحد من خلال عدد من الخصائص الديموغرافية مثل تعليم الوالدين وتكوين الاسرة (McStay , Dissanayake , Schereeen , Koot ,& Begeer, 2014) ، والتي تؤثر على جميع جوانب شخصيتهم ، فيشعرون بفقد السيطرة وعدم الكفاءة في تربية الطفل ، مما يزيد من مشاعر تقدير الذات المنخفض لديهم(الدعدي ، ٢٠٠٩ ؛ Mohammadi & Zarafshan , 2014) والذي يمكن أن يؤثر بدوره في مفهومهم لذواتهم. كما يشير باندورا الى مفهوم فعالية الذات ودوره في شعور الفرد بالضغط النفسي حيث يرى ان ثقة الفرد في كفاءته وفي نجاحاته و ادراكه لقدراته وتوقعاته بالنجاح كلها امور تؤثر في تحمله للضغوط والتخلص منها ، فاذا كانت فعالية الفرد مرتفعة لا يتأثر بمواقف الضغط بنفس الدرجة التي يتأثر بها المنخفضون في فعالة الذات (سالم، ٢٠٠٦).

وقد يمر الافراد ذوو التقدير المرتفع لذواتهم بمستويات منخفضة من تقدير الذات عندما تواجههم التحديات اليومية والاحداث السلبية (Afari Ward & Khino , 2012) وحيث ان الضغوط التي يواجهها والدو اطفال طيف التوحد مستمرة فان ذلك – حسبما يفترض البحث الحالي – قد يؤثر في مفهومهم لذواتهم وقدراتهم على مواجهة الضغوط .

ولم يتوفر – على حد اطلاع الباحثة وما اتيح لها من دراسات واطر نظرية – دراسة تبحث في تأثير عمر والدي اطفال اضطراب طيف التوحد ومستوى خبرتهم على مفهوم الذات ، على الرغم من الاشارة الى تقدم تكوين الذات بتقدم العمر(البورت ، فرويد ، ماسلو في : محمد ٢٠٠٨ ، توهامي ٢٠١٥)، الا انه لا توجد دراسات – على حد علم الباحثة – تعرض نتائج صريحة عن علاقة مفهوم الذات بنوع الخبرات المعاشة . وقد تتأثر الضغوط الوالدية بعمر الوالدين ومستوياتهم الاقتصادية الاجتماعية (القاضي ، ٢٠١٠)، لكن يرتبط مفهوم الذات لدى الفرد بوضوح بالحاجة الى الهوية ، التي تحددها خبرات النجاح و الفشل (برهوم ، ٢٠١٠) .

من ناحية اخرى تؤثر الضغوط على الكثير من الجوانب المعرفية لوالدي اطفال طيف التوحد منها اضطراب الانتباه والتركيز والذاكرة وصعوبة وسوء التخطيط وتداخل الافكار (

الدعدي ، ٢٠٠٩) ،كما ان فعالية الذات تقوم على اساس ان معتقدات الفرد حول قدراته من اهم محددات النماذج السلوكية التي يختار الفرد ممارستها وتلعب دورا مهما في زيادة قدرته على التفكير بشكل ايجابي (السلاموني، ٢٠١٤) . ويعد تقبل الذات احد جوانب التفكير الايجابي (عبد المريد ،٢٠١٠). واشارت عدد من الدراسات عن تخفيف الضغوط النفسية الى اهمية التدريب على ميكانيزمات التفكير الايجابي(سالم، ٢٠٠٦ ؛ شريت ، ٢٠١١) ، وتوصلت دراسة (القاضي ، ٢٠١٠) الى فعالية برنامج ارشادي للتفكيرالايجابي في خفض مستوى الضغوط الوالدية لدى والدي اطفال اضطراب طيف التوحد وارتفاع الشعور بالرضا ، اي ان التفكير الايجابي يؤثر على التوافق ومن ثم جوانب الشخصية النفسية والاجتماعية.

وحيث ان مفهوم الذات مرتبط بخبرات النجاح والفشل التي يمر بها الفرد ، يقوم الافراد ذوو التفكير السلبي بتكوين تنظيم معرفي يجمع الافكار والذكريات التي تزيد من تهيؤ الفرد للفشل يظهر في صورة سلبية للذات وعزو الفشل الى عوامل ثابتة تنصب على الذات وانخفاض الثقة بالنفس وتدني الفعالية الذاتية .
www.instantaginnerpower.com

بالتالي يؤثر التفكير الايجابي في ادراك الامهات واتجاهاتهن نحو اطفالهن وأزواجهن ، ويزيد القدرة على ضبط النفس وتحسين الثقة بالنفس والرضا عن الحياة (Orgetir , 2004) .

وتتفق دراسات (عبد المريد ، ٢٠٠٩ ؛ Selligman, Peterson &Park, 2004) في ارتباط التفكير الايجابي بالتسامح مع الذات وتقبلها ، في حين توصلت دراسات (اباظة ، ٢٠٠٤ ، و ابراهيم ، ٢٠٠٨، ورضوان ، ٢٠١٢) الى ان ضعف التفكير الايجابي يسهم في الاغتراب الذاتي .

وفي البحث الحالي يتم التركز على الآثار التي تحدث لمفهوم الذات لدى والدي اطفال طيف التوحد بالعلاقة ببعض المتغيرات المرتبطة بالوالدين وليس الابناء . وتم الاكتفاء بوجود الاطفال ضمن نفس مؤسسة الرعاية ، مع الإشارة الى حالة الاطفال في التحليلات الكيفية من حيث العمر وشدة اعراض التوحد ، والسلوك اللاتكيفي ونسبة الذكاء .

ومن الناحية التطبيقية ، يوجه البحث الحالي التركيز الى دراسة ورعاية والدي اطفال طيف التوحد ، حيث توجه خدمات دعم اطفال طيف التوحد في مصر _ ان وجدت _بصفة عامة ومدينة اسيوط بصفة خاصة الى الاطفال دون الديهم او ذويهم ،

بالرغم من اهمية العلاقات الجيدة لأفراد الاسرة في تصميم خدمات الدعم والتدخل المقدمة للطفل ذو اضطراب طيف التوحد والتي ينبغي تقديمها لأسرته ، حيث قد يكون الأداء النفسي للأسرة مؤثرا على تعبير الاطفال عن مشكلات السلوك ربما من خلال اساليب تفاعلية او اساليب قد يتبناها الأفراد الواقعين تحت ضغط .

بالتالي ، تتحدد مشكلة البحث الحالي في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي :

ما مستوى مفهوم الذات لدى كل من والدي اطفال اضطراب طيف التوحد ووالدي الاطفال العاديين في عينة البحث الحالي ؟

وينبثق عن السؤال السابق السؤالين الفرعيين التاليين :

١. هل توجد فروق بين مستوى مفهوم الذات لدى والدى أطفال اضطراب طيف التوحد وبين مستوى مفهوم الذات لدى والدي الأطفال العاديين ؟
٢. هل يختلف مستوى مفهوم الذات لدى والدي اطفال طيف التوحد طبقا لبعض المتغيرات الديمغرافية المرتبطة بالوالدين (العمر ، المؤهل الدراسي ، عدد سنوات الزواج، و الجنس) ؟
٣. هل توجد علاقة بين مستوى التفكير الايجابي و مستوى مفهوم الذات لدى والدي اطفال طيف التوحد ؟

اهداف البحث يهدف البحث الحالي الى ما يلي :

١. مقارنة مستوى مفهوم الذات لدى والدي اطفال اضطراب طيف التوحد مع مستوى مفهوم الذات لدى والدي اقرانهم العاديين .
٢. تحديد تأثر مستوى مفهوم الذات لدى أمهات وآباء اطفال اضطراب طيف التوحد بالاشارة الى المتغيرات الديمغرافية موضع الدراسة .
٣. تحديد العلاقة بين مستوى مفهوم الذات والتفكير الايجابي لدى والدي أطفال طيف التوحد كأحد العمليات التي تشكل مفهوم الذات لديهم .

أهمية البحث

للبحث اهمية نظرية واخرى تطبيقية ، حيث يحاول البحث الحالي تحديد مستوى مفهوم الذات لدى الوالدين الذين يربون اطفال لديهم اضطراب طيف التوحد وذلك في

مدينة اسيوط ؛ حيث تمثل الروابط الاسرية القوية والتكاتف الاسري من ناحية والعصبية والتباهي الاجتماعي من ناحية اخرى امرا مهما . وبالرغم من ان الفرق في مستوى مفهوم الذات لدى والدى الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد واقرانهم من ذوي الاطفال العاديين قد يرجع الى مستوى الضغوط اليومية ، الا ان البحث الحالي يفترض ايضا ارتباط مستوى مفهوم الذات لديهم بالقدرة على التفكير الايجابي . بالتالي يمكن اجمال اهمية البحث فيما يلي :

الاهمية النظرية

يقدم البحث دراسة لمستوى مفهوم الذات لدى والدي الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لما له من اهمية تنعكس على مفهوم الذات لدى اطفالهم وصحتهم النفسية من ناحية وعلى صحتهم النفسية هم انفسهم وقدرتهم على التعامل مع الضغوط اليومية التي تثيرها تربية اطفال غير عاديين بصفة عامة ولديهم اضطراب طيف التوحد بصفة خاصة .

وعلى النقيض من اغلب الدراسات ، يتناول البحث الحالي مفهوم الذات لدى كل من الامهات والاباء لما للآباء من دور مهم وحيوي في نظام العلاقات الاسرية الذي يؤثر في آليات عمل افرادها ويشكل العلاقة بينهم ويحدد مصادر الدعم فيما بينهم ، مما يؤثر على طريقة تعاملهم مع الطفل ذو اضطراب طيف التوحد من ناحية و فهممهم لقدراتهم وامكاناتهم من ناحية اخرى .

الاهمية التطبيقية

يحاول البحث الحالي ايجاد طرق اجرائية لمعالجة ما ينشأ عن العلاقة بين والدي الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وابنائهم من تأثيرات على مفهوم الذات ، وذلك من خلال البحث في اساليب التفكير وبخاصة التفكير الايجابي وعلاقته بمفهوم الذات . ان ذلك يفيد برامج الارشاد الاسري المصممة لمثل هؤلاء الوالدين في مساعدتهم على تحسين مفهومهم عن ذواتهم بانهم قادرون على رفع امكاناتهم ومواجهة تحديات الحياة اليومية والمشكلات السلوكية لدى ابنائهم .

كما يلفت البحث الانتباه الى أهمية تأثير النظام الاجتماعي للأسرة على جميع افرادها ، فلا ينبغي التركيز فقط على تأثير الطفل ذو اضطراب طيف التوحد على والديه بل يجدر عدم اغفال تأثير الوالدين على الصحة النفسية لطفلهم ذو اضطراب

التوحد واخوته . ويمكن الاستفادة من ذلك في تصميم برامج رعاية ودعم اسر الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

مصطلحات البحث

- **مفهوم الذات** : يتحدد التعريف الاجرائي له في البحث الحالي بالأداء الذي يعبر عنه من خلال قياس مفهوم الذات الذي تعكسه الدرجة التي يحصل عليها الوالدان على مقياس مفهوم الذات بأبعاده الخمسة وهي الذات الجسمية ، الذات الاخلاقية ، الذات الشخصية ، الذات الاسرية ، والذات الاجتماعية .
- **والدو الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد** : هم آباء و امهات الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد .

ويقصد باضطراب طيف التوحد (ASD) الجمع بين ما كان يعرف سابقا باضطراب التوحد AD ومتلازمة اسبرجر واضطراب التفكك الطفولي CDD والاضطراب النمائي الشامل غير المحدد PDDNOS ضمن مسمى واحد على شكل متصل تختلف مكوناته باختلاف عدد وشدة الاعراض (الجابري ، ٢٠١٤).

- **التفكير الايجابي:** ويحدد مستوى التفكير الايجابي اجرائيا في البحث الحالي بقدرة الفرد على التفكير بما يعكس تفاؤله وتوقعاته الايجابية ، ضبطه الانفعالي والتحكم في العمليات العقلية العليا ، حبه للتعلم وتفتحه المعرفي الصحي، شعوره العام بالرضا ، تقبله الايجابي للاختلاف عن الآخرين ، سماحته واريحيته ، ذكاؤه الوجداني ،تقبله غير المشروط للذات ، تقبله للمسؤولية الشخصية ، ومجازفته الايجابية ، والتي تعبر عنها الدرجة التي يحصل عليها الفرد في مقياس التفكير الايجابي المستخدم بالبحث .

اطار نظري

يتم فيما يلي تناول المحاور التالية : مفهوم الذات ، والدو اطفال طيف التوحد ،و التفكير الايجابي .

- **مفهوم الذات**

تعد الذات محور الخبرة التي تحدد شخصية الفرد ، ويكون مفهوم الفرد عن ذاته هو طريقة ادراكه لها (نبهان ،٢٠١٤: ١٣). ولمفهوم الذات دور رئيس في تحديد سلوك الفرد وشخصيته ، وكلما كان مفهوم الذات لدى الفرد ايجابيا ، دل على صحته النفسية . وعلى الرغم من ان مفهوم الذات مكون داخلي ، الا انه يتأثر بالبيئة المحيطة بالفرد ؛ حيث ينشأ مفهوم الذات من العلاقة بين الذات المدركة والبيئة المحيطة للفرد . لذلك ، فان مفهوم الذات مفهوم متعلم مكتسب يتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع بيئته (Sharma ,2005).

فمفهوم الذات هو ما يحمله الفرد من افكار عن نفسه ، فهو مجموعة الصفات التي يعتقد انها تنطبق عليه في الجوانب الجسمية ، والاجتماعية ، والعقلية ، والانفعالية ،والاكاديمية . ان مفهوم الذات هو " الاساس الذي ترتكز عليه الشخصية ، ويتكون من تجارب الفرد وتفاعله مع الافراد المحيطين به ومع بيئته الخارجية " (غانم ،٢٠٠٨ :٥٢٢)، وهو " الوعي بكينونة الفرد ... (حيث) تنمو الذات وتنفصل تدريجيا في المجال الادراكي وتتكون رؤية الذات كنتيجة للتفاعل مع البيئة ، وتشمل الذات المدركة ، الذات الاجتماعية ، والذات المثالية ، وقد تمتص قيم الاخرين، وتسعى للتوافق والثبات وتتم نتيجة للنضج والتعلم "(زهران ، ٢٠٠٠ : ٣٦٧).

ويستخدم مفهوم الذات لتنظيم المعلومات الجديدة المتعلقة بالذات ، فهو يحوى قواعد واستنتاج ومحاكمة وترميز و استيعاب في الذاكرة لتلك المعلومات (محمود و مطر ، ٢٠١١).كما ان مفهوم الذات هو ادراكات ومعتقدات و مشاعر واتجاهات و قيم يستخدمها الفرد في وصف نفسه ، وكما يشكل السلوك شخصية الفرد ،يعتمد سلوكه على شعوره ومفهومه عن نفسه كشخص ؛ فمفهوم الذات هو اساس الشخصية والمحدد للسلوك (Goni&Bello, 2016).

اي ان مفهوم الذات هو كيفية تفكير الفرد حول تقييم ادراك ذاته ، فهو معتقدات الفرد حول ذاته بما تتضمنه من جوانب جسمية ونفسية واجتماعية .

وهناك فرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات ؛ حيث يعني الأخير مجموعة الاتجاهات والمعتقدات الانفعالية التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به ، فيعطي تقدير

الذات تجهيزا عقليا يعد الفرد للاستجابة تبعا لتوقعات النجاح والقبول والقوة الشخصية ، و بالتالي فهو حكم الشخص تجاه نفسه الذي قد يكون بالموافقة او الرفض (توهامي ،٢٠١٥) .

ويتطور مفهوم الذات عبر مراحل النمو المختلفة ، حيث يشير زهران (١٩٩٧)الى ان "الذات موجودة لدى الفرد منذ بداية حياته وتكون في حالة خمول وتبدأ في الظهور بشكل تدريجي مع مراحل النمو ، لكن تكون فكرة الفرد عن نفسه غير واضحة في الخمس سنوات الاولى "(القطناني ، ٢٠١١: ٤٠).

اي ان مفهوم الذات مفهوم متطور عبر مراحل النمو المختلفة ، فهو مفهوم مكتسب يبدأ تشكيله في فترة مبكرة من عمر الطفل ، وتؤثر عوامل عدة في تشكيله بطريقة ايجابية او سلبية ، ويعتمد على طبيعة العلاقة بين الطفل و ما / من يحيط به .

وهناك مستويين لمفهوم الذات ، المفهوم الايجابي للذات و المفهوم السلبي لها . ويرى زهران (١٩٩٧) ان المفهوم الايجابي للذات هو رؤية الفرد لذاته بشكل جيد وتقبله لها والتعايش معها ، مما ينعكس على صحته النفسية وتوافقه الشخصي وتقبل الاخرين له (القطناني ، ٢٠١١ :٣٥).اما المفهوم السلبي فيتمثل في الافكار السلبية عن الذات ، والذي اعتمد على نظرة الاخرين السلبية لسبب داخلي (تصرفات الفرد واساليبه في الحياة) ، او خارجية . بصفة عامة يعمل مفهوم الذات كموجه للسلوك ، حيث يدفع مفهوم الذات الايجابي الفرد الى مواجهة مواقف الحياة بثقة ، بينما يشعر ذو المفهوم السلبي للذات بالعجز، مما يؤدي الى اضطراب السلوك (نبهان ، ٢٠١٤ : ٢٤).

من ناحية اخرى ، يصاحب الاحساس الدائم بالفشل الافراد ذوو المفهوم السلبي للذات ؛ مما ينتج عنه شعور بالكآبة و القلق ، فهم يشعرون بالنقص تجاه انفسهم ويعتمدون على الآخرين ويعزون اليهم النجاح في حالة النجاح ، فهم يشعرون بعدم استحقاقهم للثناء ويتميزون بعدم الثقة بالنفس ، هؤلاء الافراد يعانون من صراعات داخلية مع الذات تظهر في صورة تشويش للذهن وعدم القدرة على التخطيط للمستقبل برؤية واضحة واثقة (الدريع ، ٢٠٠٨ :٣٦ ؛ نبهان ،٢٠١٤ :٢٨).

اذن يعكس مفهوم الذات الموجبة تمتع الفرد بالصحة النفسية والتوافق مع الآخرين والبيئة ، بينما يؤدي المفهوم السلبي عن الذات الى القلق والاضطراب وسوء التوافق.

وتسهم عدة عوامل في تكوين مفهوم الذات وهي: تحديد الدور، المركز الاجتماعي، المعايير الاجتماعية، التفاعل الاجتماعي ، والجماعة الاجتماعية (صايغ ، ٢٠٠٧) .

فمفهوم الذات يرتبط لدى الفرد بالحاجة الى الهوية ، فاذا تكونت لدى الفرد هوية نجاح ؛ يحرص على الاندماج مع الآخرين ، اما من يطورون هوية فشل فيفشلون في الاندماج مع الآخرين ويبحثون عن الراحة من الم الفشل بالانخراط مع الذات، الامر الذي قد يؤدي الى الكبت والمخاوف المرضية والسلوك الاندفاعي و الامراض النفسية (برهوم ، ٢٠١٠) .

واختلف تفسير مفهوم الذات باختلاف النظريات التيتناولت مفهوم الذات ومن اهمها نظرية جيمس ، والبورت، وماسلو ،وفرويد، والنظرية السلوكية ،والنظرية المعرفية، والنظريات الظاهراتية . فقد اشار جيمس الى الذات من خلال مكونات الذات وهي الذات المادية ، الذات الاجتماعية ، الذات الروحية والانا الخالصة (هول ، و ليندزي ، ١٩٧٨: ٥٩٩– ٦٠٠) .

من جانبه سمى البورت جميع وظائف الذات بالوظائف الجوهرية للشخصية وتتضمن هوية الذات ، تقدير الذات ، امتداد الذات ، صورة الذات ، وجميعها ينمو مع الزمن (هول، و ليندزي، ١٩٧٨: ٣٥٣– ٣٥٤).كما رأى البورت ان " قيام جوهر الشخصية وهو الذات بوظائفه على نحو تام هو ما يميز المرحلة الاخيرة من مراحل نمو الفرد " (محمد ، ٢٠٠٨ : ٧).

وقد ربط ماسلو بين الذات وبين الحاجات من خلال هرم الحاجات الذي ينتهي بتحقيق الذات فهي المرحلة التي تجعل للفرد كيانه المستقل(Ware &Johnson ,2000) .

اما فرويد فقد قسم الذات الى الانا والهو و الانا الاعلى ، ولكل قسم وظائفه ، وتتكون تلك المكونات وفق جداول زمنية داخلية . اما النظرية السلوكية للذات فقدمت شرحا لفعالية الذات من خلال نظرية باندورا (١٩٧١) ، حيث يعتمد العلاج النفسي السلوكي على تحفيز فعالية الذات مما يؤدي الى الاعتمادعلى قدرات الفرد الخاصة في مواجهة المواقف الصعبة التي يعيشها (توهامي ، ٢٠١٥ : ١٣).

ومن جهتها تعتبر النظرية المعرفية الذات تظاما ديناميا للسياقات المعرفية للشخص؛ فبناء الذات يكون جزء من نظام معرفي(توهامي ، ٢٠١٥ : ١٥).

وتفسر النظرية الظاهراتية مفهوم الذات من مبدأين متكاملين هما التيار التفريدي الذي يركز على دور الفرد و التجربة الذاتية في انبثاق مفهوم الذات ، و التيار الاجتماعي الذي يركز على دور المجتمع في تكوين مفهوم الذات (توهامي ، ٢٠١٥ : ١٥).

وعموما تشكلت النظرة المعاصرة لمفهوم الذاتً في أربعة مصادر متميزة هي :علم نفس النمو (إريكسون)، المذهب التفاعلي الرمزي (كولي وميد) ،علم النفس الظاهراتي (روجرز) ،وعلم النفس التجريبي (مارش وشافلسون) (Rayner,2001: 26) . وسيتم التركيز في البحث الحالي على نظرة علم النفس الظاهراتي ، والمذهب التفاعلي الرمزي وهي النظريات التي يتبناها البحث الحالي في تفسيره للنتائج .

النظريات الظاهراتية phenomenological theories

وتركز النظريات الظاهراتية على الخبرة الذاتية للفرد ورؤيته عن نفسه وادراكاته الخاصة وتهتم بالنواحي المعرفية لديه (الشرقاوي ، ١٩٨٣: ١١٠-١١١).ويبرز في هذا المنظور اراء كل من Carl Rogers , Phillip Vernin , and Snygg & Combs.

- نظرية C.Rogers :-

يشير روجرزالى ان الانسان لديه نزعة فطرية لتحقيق الذات ، تكتسب الاحداث معناها من خلال ادراكه لها ، حيث يدرك الخبرة التي تتماشى وتنسجم مع نزعته لتحقيق الذات بأنها خبرات ذات قيمة ايجابية والعكس صحيح (كفافي ،١٩٩٩، في : القطناني ، ٢٠١١: ٢٩).

كما يرى روجرز أن مفهوم الذات يجب أن ينظر إليه في إطار أنه تشكيل منظم ومرن من الإدراكات الشعورية عن الذات ، وهذا المفهوم يتكون من إدراكات الفرد الخاصة وقدراته، والمدركات والمفاهيم عن الذات في علاقاتها بالآخرين، وعلاقاتها بالبيئة والقيم التي تدرك على أنها مرتبطة مع هذه الخبرات، وكذلك الأهداف والمثل التي تدرك على أنها ذات جاذبية إيجابية أو سلبية.

" تقوم نظرية روجرز على مفهومين أساسيين ، هما الظاهرية والكلية ، فتتكون الشخصية من الكائن العضوي الذي يستجيب ككل ، والذي تتركز فيه جميع الخبرات من الناحية النفسية ، وتشكل مجموعة الخبرات أو المدركات المجال الظاهري الذي لا يعرفه إلا الشخص نفسه ، وان

الشخص يستجيب للبيئة كما يراها هو ، أي حسب مجاله الظاهري لا كما هي في الواقع بالضرورة ، ويحتوي المجال الظاهري على مدركات الفرد الشعورية ، وهي الخبرات التي حولها الكائن إلى صور رمزية ، وان المدركات الشعورية هي من أهم محددات السلوك خاصة لدى الأسوياء" (Rogers , 1951,pp.67)

وتتمثل الانتقادات الموجهة لنظرية كارل روجرز في تجاهل الجانب اللاشعوري والاعتماد على التقرير الذاتي ،الا انها من ناحية اخرى اسهمت في التأكيد على الطبيعة الانسانية (عبد الحميد ، ١٩٩٠ في :الحربي ، ٢٠٠٣: ٢٣).

- رؤية Vernin:-

حيث وضع مستويات ثلاث للذات هي : ١) الذات الاجتماعية وهي التي يعرضها الفرد للآخرين،٢) الذات الخاصة وهي التي يدركها عن نفسه ويكشف عنها للمقربين المهمين ، و ٣) الذات العميقة المكبوتة وتكشف عنها طرق التحليل النفسي (زهران ، ٢٠٠٠ : ٨٦).

- نظرية Snygg & Combs:-

استخدمت هذه النظرية مصطلح المجال الظاهري ليشير إلى البيئة السيكولوجية، وأن سلوك الشخص إنما يتحدد بالمجال الظاهري للفرد، والمجال الظاهري ليس شيئا ثابتاً، . وينقسم المجال الظاهري إلى قسمين فرعيين: الذات الظاهرية، ومفهوم الذات الذي يتكون من أجزاء للمجال الظاهري وهي تتميز كخصائص محدودة وثابتة لذاته، أي أن المجال الظاهري هو الذي يحدد السلوك. ومن هذا المجال تتحدد الذات الظاهرية، وفي النهاية يتميز مفهوم الذات على أنه الجانب الأكثر أهمية والأكثر تحديداً للمجال الظاهري وللذات الظاهرية في تحديد الكيفية التي يتصرف بها الفرد .

ويذكر أبو زيد(١٩٨٧) أن كلاً من Snygg & Combs يعتقدان " أنه على علم النفس قبول فكرة أن الوعي سبب السلوك وأن ما يعتقده المرء وما يشعر به يحدد ما سوف يفعله. ويؤكد على أنه ثمة حاجة إنسانية أساسية واحدة نستطيع بموجبها أن نفهم السلوك الإنساني وأن نتنبأ به. وهذه الحاجة هي المحافظة على الذات الظاهرية وتأكيدها ورفع قيمتها" .(ص. ٣٤).

وبما أن الإدراك الشخصي يحدد السلوك فإن السلوك دائماً معقول وهادف، وأن الفرد يختار طريقة السلوك الأكثر فاعلية حسب تفسيره لخبراته. فكل سلوك إنما يحدد المجال الإدراكي.

كما ان السلوك في هذه النظرية قد يتسبب فيه العالم الخاص بالفرد" (الحربي ، ٢٠٠٣ : ٢٥).

نظريات التفاعل الرمزي

-نظرية الذات عند G.Mead:

يعتبر Mead الذات موضوعا للوعي أو ما أسماه الوعي أو الشعور بالذات. اي ان الوعي بالذات هو إدراك الذات كموضوع ، بمعنى اتجاهات الشخص ومشاعره نحو نفسه ، أي إدراكه لنفسه وتقيمه لها أو هي فكرة الشخص عن نفسه .

وتذكر الكتاني أن ميد يرى الذات بأنها تتضمن جانبين منفصلين ولكن متزامنين : الأنا المتكلم ، ومفهوم الذات أو الذات الاجتماعية ،ويرى أن للفرد عدة مفاهيم للذات ، مفهوم الذات الجسمي ومفهوم الذات حسب الدور الذي يمارسه الفرد : (كأب ، كطفل ، كطالب ، كصديق) ، والذات الاجتماعية تتضمن عدة ادوار ،وجميع الصفات التي يراها الفرد في ذاته عندما يتفاعل مع الآخر، والصفات التي يمكن ملاحظتها ووصفه ، وأي شيء تراه عندما تنظر إليه فهو مفهوم ذاتي . "

http://www.acofps.com/vb/archive/index.php/t-1705.html

ويمكن استنتاج ان مفهوم الذات :

- تكوين معرفي يكونه الفرد عن ذاته من خلال مدركاته الشعورية وتصوراته وخبراته ،
- يتضمن وجهه نظر الشخص نحو نفسه سواء كان سالباً أو موجباً،
- متعلم من خلال خبراته،
- يشتمل على عدة جوانب جسمية ونفسية واجتماعية ،
- ثابت إلى حد كبير إلا انه يمكن تعديله ،
- يمكن قياسه من خلال خبرة الفرد بالواقع .

ويرتبط مفهوم الذات بعدد من العوامل الديموغرافية مثل الجنس ونسبة الذكاء والمستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي الاجتماعي ونوعية العلاقات مع الاخرين . فعلى الرغم من انه جانب ثابت من الشخصية الا انه عرضه للتغير بنمو الفرد وتفاعله مع بيئته .

فقد اشارت نتائج بعض الدراسات (Josephes , Markus &Tafarodi, 2009; Richardson ,Rater& Zumbo,2009; Gross & Madeson, 2007 ; Chabrol, Rousseau& Callahan, 2006) الى تفوق الذكور على الإناث في مفهوم الذات ،ويكون

تقييم الذكور لأنفسهم ايجابيا في ابعاد مرتبطة بالاستقلال ، بينما تقيم الاناث انفسهن ايجابيا في ابعاد مرتبطة بالاعتمادية التبادلية مع الاسرة والاشخاص المهمين . ويشير مفهوم الذات المستقل لدى الذكور ، كما ذكر (Josephes , Markus& Tafarodi(2009 ،تحديدا للذات بأنها " هوية ذاتية مستقلة ومنفصلة عن الاخرين ، تتبع الاهداف الفردية والانجازات الشخصية ، (ويدفعها ان) تظهر متفردة بالقوة فوق الآخرين ، والاكتفاء الذاتي . من ناحية اخرى ، يشير مفهوم الذات الاعتمادي التبادلي لدى الاناث الى تحديد ذاتي مثل الارتباط بالآخرين ،(حيث) ترى الاناث العلاقات بأنها اجزاء متكاملة مع هوية الفرد " (392 .p).

من ثم ، يمكن الافتراض بأن الفروق في السلوك بين الاناث والذكور يمكن عزوها الى الفروق التبادلية الشخصية في مفهومهم للذات .

ويرتبط مفهوم الذات ايضا بالمستوى التعليمي للفرد حيث تمثل الخبرات المرتبطة بالتعلم والتحصيل الاكاديمي احد المكونات الرئيسة لجوانب مفهوم الذات , Afari) (Ward & Khino , 2012. وقد اشار Fave & Capera(2007) الى نتائج العديد من الدراسات التي اشارت الى الارتباط الايجابي للاعتقادات الايجابية والمستويات المرتفعة من مفهوم الذات وتقديرها بالتحصيل الدراسي . وتوصلت دراسة (الاحمدي و الاحمد ، ٢٠١٠) الى ان ذوي المفهوم الايجابي للذات من الطلاب هم الاكثر تحصيلا ، كما توصلت الى ان اكثر المتغيرات التي تميز بين الطلاب الذين يعانون من مشكلات في مفهوم الذات وغيرهم هي مفهوم الذات نفسه يليه التحصيل الدراسي واخيرا المستوى الاقتصادي الاجتماعي .

ومن العوامل الرئيسة الاخرى التي تؤثر في مفهوم الذات الافكار الشخصية والإدراكات عن التفاعلات مع الاخرين المهمين وبصفة خاصة افراد الاسرة . ففي هذا الاطار الاسري ، يبدأ الافراد في بناء مفهوم عن دورهم في الاسرة وفي المجتمع لاحقا . وتصبح مشاعر قيمة الذات اساسا لتعامل الفرد مع الآخرين وبخاصة في اطار الاسرة . وقد اشار ,Chabrol (Rousseau & Callahan (2006 الى ان الانماط غير الملائمة للاستجابات في مواقف التفاعلات الأسرية تؤثر سلبيا على مفهوم الذات وتقدير الذات، وتظهر تلك الانماط من الاستجابات نفسها بشكل كبير في صورة سلوكيات لاتكيفية يظهرها افراد الاسرة وبخاصة الطفل ذو اضطراب طيف التوحد .

يظهر من العرض السابق ان مفهوم الذات يقع على متصل بين الواقع والمثالية ، ويعاني من لديهم مفهوم ذات منخفض من مشكلات السلوك تماما مثل من لديه مفهوم مبالغ فيه للذات . وبصفة عامة يسعى الفرد باستمرار الى تحقيق الصورة المثالية ،

فيؤدي ذلك إلى تغيير السلوك الى الافضل .و حيث أن مفهوم الذات هو جوهر الشخصية وهو مجموعة افكار الفرد عن ذاته كما يراها هو وكما تكون عليه في مواقف التفاعل الاجتماعي ، وحيث ان بيئة الفرد و طبيعة تفاعله الاجتماعي ودوره ومركزه الاجتماعي والجماعة الاجتماعية الموجود بها تشكل مفهومه عن ذاته ، فان هذه البيئة الاجتماعية تتأثر بشكل كبير بالأحداث الضاغطة التي يثيرها وجود طفل ذو اضطراب طيف التوحد ، الامر الذي قد يؤثر على مفهوم الذات لدى الافراد المحيطين بذلك الطفل بخاصة الوالدين .

- **والدو الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد**

يمر والدو الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمستويات مرتفعة من الضغوط والاكتئاب (Firth and Dryer , 2013) ، واذا كانت تربية الاطفال عملية مستمرة لها متطلبات متزايدة بتقدم الاطفال في العمر و تفرض على الوالدين تحديات وتغيرات وقيود لم تكن موجودة من قبل ، فإن تحديات تنشئة اطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تكون اكبر (Perunal , Veeraraghavan and Lekhra ,2014).

ويتصف والدو أطفال اضطراب طيف التوحد بالجمود والحساسية الزائدة نحو النقد (Mohammad and Zarafshan, 2014) ، وصعوبات في العلاقات الشخصية الاجتماعية مثل النقص في عدد الصداقات و نوعيتها (Santangelo and Folestein , 2005) وقصور الأداء التنفيذي (Hughes , Leboyer , and Firth, 2009) . كما ان اثر الطفل ذو اضطراب طيف التوحد يفوق اثر الانواع الاخرى من الاعاقات وحتى الامراض المزمنة(Sanders and Morgan , 1997 in: Hastings et al. 2005).اي ان والدى اطفال اضطراب طيف التوحد يمرون بضغوط اكبر من والدى الاطفال العاديين او حتى ذوي الاعاقات الاخرى .

وترتبط مستويات الضغوط لدى والدى اطفال اضطراب طيف التوحد بعمر الطفل ونسبة ذكاؤه وشدة اعراض التوحد وسلوكياته اللاتوافقية ، حيث ارتبطت مستويات الضغط بشكل دال لدى الآباء بشدة اعراض التوحد ونوع الطفل ، لكنها لم تكن دالة بالنسبة للأمهات (Rivard Terroux and Mercier ,2014).

ومن جهة اخرى اشار Siller , Reyes , Hotes , Hutman and Sigman ,(2014) الى ان شدة التحديات التي تواجه الوالدين في تنشئتهم لطفل ذو اضطراب طيف التوحد تتنبأ بها بعض الخصائص الديموغرافية مثل تعليم الوالدين وتكوين الاسرة .

وقد يرى كثير من والدي اطفال اضطراب طيف التوحد انفسهم عاجزين عن التعامل مع سلوكات الطفل اللاتوافقية ، وهي العامل الرئيسي المرتبط بالضغوط التي يواجهها الوالدان (McStay ,Dissanayake , Scheeren, Koot and Begoeer,2014) ، فيشعر اولئك الوالدون بفقدهم السيطرة والكفاءة في تربية الطفل ، مما يزيد من مشاعر تقدير الذات المنخفض لديهم (Mohammadi and Zarafshan,2014) ، مما قد يؤثر على مفهومهم عن ذواتهم .

وينعكس مفهوم الذات لدى والدي اطفال اضطراب طيف التوحد في تقديرهم لأنفسهم حسب المعتقدات التي يحملونها عن أنفسهم. فيتميز ذوي مفهوم الذات المرتفع بتقدير مرتفع للذات، و الرضا التام عن القيم والقدرات التي يملكها الفرد ؛ اي يتأثر سلوك الوالدين بمفهومهم عن الذات ، حيث يميلون الى الاستقلال وتولي المسؤولية والتعامل مع الاحباط والتكيف للضغوط التي تفرضها العلاقات والقدرة على التعامل مع المشاعر السلبية بإيجابية . لذا لا يمر هؤلاء الآباء بالكآبة نتيجة الفشل ذلك بالمقارنة بالوالدين ذوي مفهوم الذات المنخفض الذين يقدرون انفسهم تقديرا سلبيا ، حيث يتأثر سلوكهم تأثرا سلبيا بمفهومهم السلبي نحو ذواتهم وشعورهم باللاأهمية ، فيضطرب سلوكهم
Marcic and Grum , ; Tiba , Johnson and Vadineanu,2012) .(2011

واذا كان مفهوم الذات ثابت نسبيا ، فإنه ايضا نمائي متطور وتقييمي ، فيتأثر بالموقف والوقت . ونظرا لأن حالة طيف التوحد حالة مزمنة فإن مفهوم الذات لدى والدي اولئك الاطفال وتقديرهم لها يتأثر بالتحديات اليومية التي تثيرها حالة الطفل . اي ان التغير في مستوى تقدير الذات على فترات طويلة يؤثر في مفهوم الذات لدى والدي الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد." ويرتبط هذا التغير بالاطار الاجتماعي المعاش يوميا والاحداث السلبية داخل ذلك الاطار " (Afari, Ward and Khirne ,2012)

والجدير بالذكر ان اضطراب طيف التوحد يعد اكبر الاضطرابات التي تهز الاسرة ، ويجمع اضطراب طيف التوحد Autism Spectrum Disorder (ASD) بين ما كان

يعرف سابقا باضطراب التواصل Autism Disorder(AD) ومتلازمة اسبرجر واضطراب التفكك الطفولي Childhood Disintegrated Disorder (CDD) والاضطراب النمائي الشامل غير المحدد Pervasive Developmental Disorder- Not Otherwise Specified(PDDNOS) ضمن مسمى واحد على شكل متصل يختلف مكوناته باختلاف عدد وشدة الاعراض (www.autismspeaks.org)

واهم اعراض اضطراب طيف التوحد هي عدم القدرة على الاستجابة للآخرين ، و التصرف كأنهم في انفصال عن العالم والافتقار الى الكلام ذو المعنى ، واصدار اصوات بدون معنى بصورة نمطية مزعجة ، والاهتمام ببعض الاشياء مثل لعبة أو جزء منها ورفض تركها ،و الدخول في سلوكيات نمطية متكررة (خليفة و سلامة ، ٢٠١٠)، و قصور في القدرة على التفاعل الاجتماعي ، قصور في اللغة و الاتصال، السلوك النمطي المتكرر ، الاهتمامات المحدودة ، البرود العاطفي الشديد ، الشعور بالقلق الحاد ، العدوان الموجه نحو الذات ، العيوب الحسية ، انخفاض مستوى الوظائف العقلية ، نقص الانتباه المشترك ، و نقص التقليد (بلقايد ، ٢٠١٥) .

وتؤدي كل تلك الاعراض الى صعوبة في تعامل الوالدين مع اطفال اضطراب طيف التوحد ، ويكون الوالدان في حاجة الى المساعدة و التوجيه والمتابعة النفسية لتسهيل التفاعل مع الطفل (ابو السعود ، ٢٠٠٧ : ١٠٥)، والتخفيف من معاناتهم النفسية التي قد تصل الى اضطراب مفهوم الذات (Samacher , 2005 : 303) .

ان مفهوم الذات هو مجموعة الافكار والمشاعر التي يكونها الفرد عن نفسه والتي تتكون من خلال العلاقات والخبرات المختلفة في الحياة ، لذا يتأثر هذا المفهوم بخبرات النجاح و الفشل (بلقايد ، ٢٠١٥) . وحيث ان والدي اطفال طيف التوحد لديهم مشاعر فشل مزمنة نتيجة حالة الطفل ، فإن مفهوم الذات لديهم قد يتأثر .

ويتضح مما سبق انه عندما يكون لدى الوالدين طفل ذو اضطراب طيف التوحد ، فان سلوكياته اللاتوافقية تفرض آثارا سلبية على تربية الطفل بصفة عامة و على مفهوم الذات لديهم بصفة خاصة .

لذا ، يحتاج والدو اطفال اضطراب طيف التوحد الى التدخل لحل المشكلات النفسية والاجتماعية التي تنشأ عن الضغوط التي يواجهونها (Benson, 2010) .وقد

يؤدي تنمية التفكير الايجابي لوالدي هؤلاء الاطفال الى الحد من تفاقم مستوى الضغوط وزيادة مشاركتهم الفاعلة في توفير الرعاية المتخصصة للطفل .

- **التفكير الايجابي**

ان التفكير الايجابي يرتبط بالاعتقاد ونوعيته لدى الانسان ، فهو تبني الطريقة الايجابية التي تسهم في تطوير مشاعر وتصرفات تبعث على الطمأنينة والثقة والصحة النفسية والسعادة (ابراهيم ، ٢٠٠٨ : ١٠٠)، كما انه امتلاك الفرد لقناعات ومعتقدات تجعله يضع توقعات ايجابية لخبراته المستقبلية ، بحيث يظهر ذلك في انتقاءه وتفضيله لسلوك محدد (Michel , 1993 في : امام واخرون ، ٢٠١٥ : ٥٧٢) .

ان التفكير الايجابي يتكون من القدرة على تحمل المسؤولية والاختيار واتخاذ القرارات (السلاموني ، ٢٠١٤ : ٢٦) . وترجع اهميته الى اسهامه في : الحكم على الامور من خلال الآراء والتصرفات ، تغيير الافكار عن الاشياء لتكون مقبولة ، التوقف عن تصور الامور المخيفة او الخطيرة ، عدم اللجوء الى الحلول السريعة لما قد يكون لها من آثار سيئة ، تعديل وجهات النظر في خبرات الماضي ، الاعتماد على النفس في مواجهة الصعاب ، وقدرة الفرد على بذل النشاط لتحقيق سعادته .

فالتفكير الايجابي هو الوعي و الجهد المتعمد والمدروس لإدارة الفرد لأفكاره و انفعالاته وحديثه وسلوكياته غير اللفظية ومعتقداته بالطريقة النى تؤدي الى امكانية حدوث اكثر النتائج ايجابية والبعد عن النتائج السلبية (Jones, 2013) ، وهو الاستراتيجيات الايجابية في الشخصية والميل لممارسة سلوكيات تجعل حياة الفرد ناجحة (Yearly, 1990 في : عماش و حميدات ٢٠١٦ : ١٥٧) .

ويختلف الاتجاه العقلي الايجابي عن التفكير الايجابي في ان الأول يشير الى الحفاظ على حالة عقلية تتسم بالتفاؤل ، بينما يتكون التفكير الايجابي من مهارات واستراتيجيات معرفية نشطة للحفاظ على الحالة الإيجابية (امام وآخرون ، ٢٠١٥ :٥٧٣) .

وجدير بالذكر، ان الانسان يولد ولديه القدرة على التوجه نحو الحياة اي التفكير الايجابي ، حيث انه يشير الى التفكير من اجل النجاح . وتلعب البيئة دورا مهما في

التفكير الايجابي ،فترسخ البيئة السوية الافكار العقلانية والتفاؤل والثقة بالنفس وكل ما هو ايجابي و تساعد الفرد على الشعور بالسعادة ومواجهة ضغوط الحياة ، وبالتالي الحفاظ على صحته النفسية . اما البيئة غير السوية فتحد من ايجابية الفرد وتشوه الواقع لديه وتجعله يفسر الاحداث بطريقة لاعقلانية مما يؤدي الى اضطراب السلوك (عماش ، و حميدات، ٢٠١٦ : ١٥٨).

فالإنسان كائن عقلاني يتشكل نمط حياته العام تبعا لنوعية الحركة المعرفية والادراكية التي يتخذها في موقف معين ، حيث ان التفكير الايجابي هو نواة الاقتدار المعرفي وله فعالية في التعامل مع مشكلات الحياة المعاصرة والتغلب عليها (حجازي ، ٢٠٠٥ في :المغازي ، ٢٠١٣ : ٥٦) .وكلما كان التفكير ايجابيا ادى الى حل فاعل وناجح للمشكلات ، ويؤدي التفكير السلبي ، من جهة أخرى ، الى التعامل مع المشكلات بسطحية بطريقة خاصة مثل تضخيمها او تبسيطها ، بالتالي عدم الوصول الى حل مناسب لها .

وقد تناولت الادبيات النفسية التفكير الايجابي كانعكاس للجوانب الايجابية للشخصية ، فهي تمثل الصحة النفسية والعقلية للفرد عند جيمس ، وهو لدى فرويد يخدم مبدأي اللذة والالم ، فالإنسان يفكر فيما يحقق له اللذة ويبتعد عما يجلب له الالم ، وهو لدي ادلر يدعم غريزة السيطرة والقوة (عبد المريد ، ٢٠١٠). وتناوله المذهب الانساني من حيث سعي الانسان لتحقيق الذات وبذل القوة للانطلاق الايجابي نحو الأداء المتفق مع الذات (المغازي ، ٢٠١٣ : ٥٦) . ومن جانبه تناول (1868) Farbes و(1969) Stotland التفكير الايجابي في اطار الامل واكتشاف الذات الحقيقية ، كما تناول ماسلو التفكير الايجابي من منطلق تحقيق الذات ، وتناوله (1979)Tiger ضمن مفهوم التفاؤل وتحدث عنه (1979)Cobasca) تحت مفهوم الصلابة النفسية و(1989)Guilford من منطلق مفهوم الثقة بالنفس (الصبوة ، ٢٠٠٨) .

وقد اوضحت دراسة (Maurizio 2003) وجود ارتباط موجب بين الصحة النفسية والتفكير الايجابي ،حيث اظهر ذوو التفكير السلبي قدرة اقل على التجاوب بفعالية مع المواقف الضاغطة . كما ان ضعف التفكير الايجابي يسهم في الاغتراب الذاتي وعدم الانتماء (اباظة ، ٢٠٠٤ ، ابراهيم ، ٢٠٠٨).

بالإضافة الى ذلك، هناك عوامل تؤثر في التفكير السلبي والايجابي معا منها المناخ الاسري ، و شعور الفرد بالنقص والدونية (غانم ، ٢٠٠٥ : ٩٨- ١٠٢).

ويعتمد التفكير الايجابي على عدة مقومات يحددها حجازي (٢٠١٢) في : "الوعي بالإمكانات والقدرات والفرص، فاعلية الفرد الذاتية ، توسيع اليقظة الذهنية ، المرونة التلاؤمية ، البدائلية البناءة"(ص. ٩٠) . اي ان فاعلية الذات احد مقومات التفكير الايجابي .

وللتفكير الايجابي ابعاد صنفها كثير من الباحثين مثل ابراهيم (٢٠١١) حيث وضعها في عشرة ابعاد هي : التوقعات الايجابية والتفاؤل ، الشعور العام بالرضا ، تقبل مشروط للذات،تقبل المسؤولية الشخصية ، والمجازفة الايجابية. كما حددتها رضوان (٢٠١٢) في التفاؤل والسعادة ، الثقة بالنفس ، القدرة على النجاح ، والقدرة على حل المشكلات .

بالتالي يعد التفكير الايجابي تهيؤا عقليا عاما نحو حل المشكلات وليس تعقيدها ، كما انه الثقة بقدرة التفكيرعلى حل المشكلة الآنية ووجود توقعات مستقبلية متفائلة نحو الحياة والأداء ،وهو ايضا اتباع العادات العقلية الايجابية التي تجعل للفرد التحكم في تفكيره وتوجيهه له . فالتفكير الايجابي–اذن – يمثل قدرة الفرد على تقويم افكاره ومعتقداته وتوجيهها بما يحقق له نتائج ناجحة وبما يساعده في حل مشكلاته من خلال تكوين انظمة عقلية منطقية تتسم بالتفاؤل والسعي لإيجاد حلول مناسبة للمشكلات .

من العرض السابق للأطر النظرية يمكن القول بأن والدي اطفال اضطراب طيف التوحد يمرون بضغوط حياتية لها آثار عليهم وعلى ابنائهم اشد من تأثير اي اعاقة اخرى ، وان تلك الاثار تشمل جوانب نفسية واجتماعية وبدنية توجهها جميعا خبرات الفشل المتكرر والاحباط جراء الاعراض المستعصية لطفل اضطراب طيف التوحد . ان تلك الخبرات الفاشلة قد تؤثر على تفكير الفرد ومجمل معتقداته عن نفسه وعن الطفل وعن الاخرين والحياة بصفة عامة . بالتالي ، تلك الافكار السلبية عن قدراتهم والمستمرة لفترات طويلة مع استمرارية اعراض الاضطراب ، قد تشكل مفهوما سلبيا للذات وتسهم في تقليل انفعالاتهم الايجابية وتفكيرهم الايجابي .

دراسات ذات الصلة

يتأثر مستوى التفكير الايجابي والسلبي ببعض المتغيرات التي توصلت اليها دراسة غانم (٢٠٠٥) ، حيث تم استخدام مقياس التفكير الايجابي والسلبي من اعداده

وتطبيقه على (٢٠٠) طالب جامعي ، واظهرت النتائج ان (٤٠.٥ %) من افراد الدراسة اظهروا نمط التفكير الايجابي (٤٠.١ %) ذكور و (٥٩.٣ %) اناث . ووجدت فروق جوهرية بين درجات الطلاب على اختبار التفكير الايجابي تعزى الى متغيرات التحصيل الدراسي ، و تعليم الاب والام .

ومن ناحيتها هدفت دراسة الدعدي (٢٠٠٩) بحث تأثير الضغوط النفسية لدى والدي الاطفال من ذوي الاعاقة وممن لا يعانون من اعاقة على الاستقرار الاسري ، واستخدم الباحث مقياس الضغوط النفسية من اعداده وتم تطبيقه على مجموعتين الاولى من الاباء والثانية من الامهات، وتوضح اهم النتائج عدم وجود فروق في الضغوط بين كل من آباء وامهات الاطفال المعاقين واباء وامهات الاطفال العاديين .

و من حيث علاقة الضغوط النفسية بالمساندة الاجتماعية والتوافق الزواجي لدى امهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ،كانت دراسة كلا من العثمان والببلاوي (٢٠١٢) . حيث هدفت الى تعرف الفروق بين الضغوط في ضوء مجموعة من المتغيرات الديموغرافية . اجريت الدراسة على (٩٦) اما لأطفال اضطراب طيف التوحد . تم استخدام مقياس الضغوط النفسية اعداد ابراهيم العثمان ، المقياس الشامل للتوافق الزواجي " مترجم" اعداد بليم وميهرابين ، ومقياس المساندة الاجتماعية إعداد الباحثين . وتبين وجود فروق دالة احصائيا في الضغوط تعزى الى المستوى الاقتصادي للأسرة لصالح الاسر في المستويات الاقتصادية الدنيا ، فروق دالة احصائيا في الضغوط ترجع الى المستوى التعليمي للأمهات لصالح الامهات في المستوى التعليمي الثانوي فأقل . وكشفت النتائج عن وجود علاقة سلبية بين المساندة الاجتماعية والضغوط لدى امهات الاطفال ذوي اضطراب التوحد .

وقد ادى برنامج دراسة السلاموني (٢٠١٤) في تنمية التفكير الايجابي الى تحسين التفكير الايجابي لدى امهات اطفال الاعاقة العقلية البسيطة والمتوسطة . وطبقت الدراسة على عينتين من الامهات (١٠ امهات لأطفال ذوي اعاقة عقلية بسيطة ، ١٠ امهات لأطفال ذوي اعاقة عقلية متوسطة) تم اختيارهن بطريقة قصدية وطبق عليهن مقياس التفكير الايجابي من اعداد الباحثة (تحمل المسؤولية ، الاختيار واتخاذ القرار) ، والبرنامج الارشادي الذي اعتمد على العلاج السلوكي واستخدمت فيه فنيات المساندة الوجدانية ، التعزيز ، والنمذجة . ودلت النتائج على وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات التفكير الايجابي لأمهات الاطفال ذوي الاعاقة العقلية البسيطة قبل تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي ، كما وجدت فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات التفكير الايجابي

لأمهات الاطفال ذوي الاعاقة العقلية المتوسطة قبل تطبيق البرنامج وبعده لصالح التطبيق البعدي .

وعن مستوى تقدير الذات لدى امهات اطفال طيف التوحد افترضت دراسة توهامي (٢٠١٥) ان تقدير الذات لدي امهات اطفال طيف التوحد يكون منخفضا ، وبينت نتائج الدراسة الوصفية الإكلينيكية ان كثير من الامهات عينة الدراسة لديهن مستوى منخفض من تقدير الذات وان القليل يتمتعن بمستوى متوسط من تقدير الذات ويعزى ذلك الى شخصية الفرد ونمط الدعم المقدم من المجتمع للام .

وفيما يخص مدى معاناة والدي طفل اضطراب طيف التوحد على تقدير الذات لديهم ومعرفة حاجتهم من العلاج والمتابعة النفسية ،افترضت دراسة بلقايد (٢٠١٥) ان تقدير الذات لدي والدي الطفل التوحدي منخفض ، ونتج ان (٥٠%)من الامهات افراد العينة لديهن تقدير ذات مرتفع والنسبة المتبقية لديها تقدير ذات منخفض .

وهدفت دراسة عماش و حميدات (٢٠١٦) الى التعرف على طبيعة التفكير الايجابي واستراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية ، فتم تطبيق مقياس التفكير الايجابي لعبد الستار ابراهيم ، ومقياس مواجهة الضغوط النفسية على عينة قوامها(١٠٠) طالب جامعي. و توصلت الدراسة الى ان مستوى التفكيرالايجابي لدى عينة الدراسة مرتفع ، ووجدت علاقة موجبة بين التفكير الايجابي واستراتيجية مواجهة الضغوط القائمة على المشكل ، و علاقة سلبية بين التفكير الايجابي واستراتيجية المواجهة القائمة على الانفعال ، ولم توجد علاقة بين التفكير الايجابي واستراتيجية المواجهة القائمة على التجنب .

وفيما يتعلق بتأثير التفكير الايجابي درس Orgetir (2004) فاعلية برنامج تدريبي قائم على التفكير الايجابي في ادراك الامهات واتجاهاتهن نحو اطفالهن وازواجهن والقدرة على ضبط النفس . وتوصلت الدراسة الى وجود تحسن في جوانب التفكير الايجابي لدى هؤلاء الامهات مما جعلهن منضبطات ومرحات وتمتعن باستراتيجية رفيعة في التغلب على الضغوط النفسية ولديهن ارتفاع في مستوى مراقبة الذات وتحسن في الثقة في النفس ورضا عن الحياة .

وركزت دراسة(2005) .Hastings et al على التحليلات المنظومية للأداء النفسي لأسر الاطفال ذوي اضطراب التوحد ، حيث يمر والديهم بضغوط كثيرة بالاضافة الى تأثر الاخوة . تناولت الدراسة العلاقة بين الطفل والوالد وبعض المتغيرات الوالدية . حيث قام (٤١) زوج من الامهات والاباء بتسجيل خصائص ابنائهم والضغوط التي يتعرضون لها

وصحتهم النفسية . وسجلت الامهات بالمقارنة بالآباء وجود اكتئاب لديهن في حال عدم مشاركة الاب واكتئابه الا ان ادراكاتهن الايجابية كانت اكبر مقارنة بالاباء. وكشفت تحليلات الانحدار ان الاكتئاب لدى الامهات تنبأ بالضغوط الوالدية والادراكات الايجابية لها،وتنبأت مشكلات السلوك لدى اطفال اضطراب طيف التوحد (سلوك لا توافقي، اواعراض التوحد) واكتئاب الزوج بالضغوط على الامهات .

كما توصلت دراسة Pakuye (2012) الى ان والدي اطفال اضطراب طيف التوحد يمرون بصعوبات في علاقاتهم الاسرية ، على النطاقين الاجتماعي والاقتصادي ، في مواجهة مشكلات السلوك والتربية والتعليم لطفلهم ، وتأثرت حياتهم الجنسية عكسيا نتيجة لتلك المشكلات . ولوحظ ان اكبر جزء من مسؤولية رعاية الاطفال تكون على عاتق الامهات وان علاقاتهن الجنسية مع الزوج تتقلص لهذا السبب .

ورأت دراسة (Predescu et al.(2013 ان الضغط على امهات اطفال اضطراب طيف التوحد يختلف وفق نمط التفكير (العقلاني او اللاعقلاني) واستراتيجيات المجاراة المعرفية. لذا هدفت الدراسة الى قياس المعتقدات اللاعقلانية ،الافكار السلبية الاتوماتيكية ،الحزن الانفعالي ، استراتيجيات المجاراة المعرفية والعلاقة بينهم لدى امهات اطفال طيف التوحد . تم استخدام عدة ادوات نفسية لقياس الاعتقادات اللاعقلانية ،الافكار الاتوماتيكية السلبية، الحزن الانفعالي ، واستراتيجيات المجاراة المعرفية . وسجلت الامهات مستويات مرتفعة من الحزن الانفعالي والافكار السلبية الاتوماتيكية والمعتقدات اللاعقلانية. وكانت استراتيجيات المجاراة التي ارتبطت ارتباطا دالا موجبا مع الحزن الانفعالي هي لوم الذات ، تهويل الازمة ، و الاجترار . فارتبط لوم الذات و تهويل الازمة ايجابيا وبدلالة احصائية مع الاعتقادات اللاعقلانية. واقترحت النتائج ايضا ان استخدام استراتيجيات مجاراة لا توافقية ارتبط بالمستويات المرتفعة من الاعتقادات اللاعقلانية والحزن الانفعالي .

من خلال العرض السابق للاطار النظري والدراسات ذات الصلة يمكن اشتقاق فروض البحث كما يلي.

فروض البحث

يحاول البحث الحالي التحقق من صحة الفروض التالية :

١. توجد فروق دالة احصائيا بين مستوي مفهوم الذات لدى والدي اطفال اضطراب طيف التوحد و مستوى مفهوم الذات لدى والدي الاطفال العاديين .

٢. توجد فروق دالة احصائيا بين مستوى مفهوم الذات لدى والدي اطفال اضطراب طيف التوحد وفقا لمتغيرات (العمر ، المستوى التعليمي ، عدد سنوات الزواج ، والجنس).

٣. لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين مفهوم الذات والتفكير الايجابي لدى والدي أطفال اضطراب طيف التوحد .

حدود البحث

للبحث حدود نظرية تمثلت في مكونات مفهوم الذات والتفكير الايجابي المحددة بالتعريف الاجرائي وفي النظريات الظاهراتية التي بني عليها تفسير النتائج . كما ان للبحث حدودا مكانية وزمانية ، فاختصت الاولى بمدينة اسيوط وتضمنت الثانية الفترة الزمنية للتطبيق من ٢٠١٦/١١/٢٥ حتى ٢٠/ ٢٠١٦/١٢ .

منهج البحث وادواته واجراءاته:

- **المنهج**

تم في البحث الحالي اتباع المنهج الوصفي التحليلي .

- **العينة**

تمثلت العينة في والدي الاطفال العاديين في مرحلة الروضة ومن يقابلهم من والدي الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة اسيوط . وتم اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية وعددهم (٢٥) زوج(٢٥ اب ، و٢٥أم) لأطفال عاديين للتحقق من الكفاءة السيكومترية لادوات الدراسة ، وتم اختيارهم قصديا من عدة روضات بمدينة اسيوط. ويوضح جدول (١) توزيع العينة الاستطلاعية بالنسبة للروضات .

جدول (١)

توزيع العينة الاستطلاعية

م	النوع	الروضة	العدد
١	امهات	الزهراء	٣٠

	اباء	الزهراء	٣٠
٢	امهات	اسيوط الرسمية	٢٠
	اباء	اسيوط الرسمية	٢٠

واختيرت العينة الاساسية بطريقة قصدية ايضا، وتم تقسيمها الى مجموعتين المجموعة الاولى (٥) ازواج من والدي اطفال طيف التوحد ، لدى أطفالهم مستوى شدة اعراض متوسط، ومتقاربين في العمر (متوسط العمر= 8.22، بانحراف معياري = 0.887) ، اما المجموعة الثانية فتكونت من (5) ازواج من والدي الاطفال العاديين في مرحلة الروضة،وليس لديهم اي مشكلات سلوكية خاصة حسب تقدير المعلمات ، وتراوحت نسبة ذكائهم ما بين (85-75) على مقياس رسم الرجل ، وبلغ متوسط العمر (6.4 ، بانحراف معياري = 0.045). ويوضح جدول (٢) وصف العينة الاساسية .

جدول (٢)

وصف العينة الاساسية

المجموعة	الروضة /المؤسسة	العدد
الاولى (والدو اطفال ذوو اضطراب طيف التوحد)	مركزالاعاقة الذهنية بجامعة اسيوط	٥ امهات ، ٥ اباء
الثانية (والدو اطفال عاديين)	روضة مدرسة بدر الرسمية	٥ امهات ، ٥ آباء

تم اجراء التجانس بين افراد المجموعة الاولى وبعضهم البعض حيث اختير الوالدان لأطفال ذوي الدرجة المتوسطة في اضطراب طيف التوحد وذلك من خلال تطبيق مقياس تقدير التوحد الطفولي . كما تم مجانسة المجموعتين الاولى والثانية بتطبيق مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة ، حيث تم حساب الفروق بين متوسطات رتب درجاتهما في مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي باستخدام اختبار مان وتني للعينات غير المرتبطة ، ويضح جدول (٣) النتائج .

جدول(٣)

الفروق بين متوسطات رتب المجموعتين الاولى والثانية في مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي

المتغير	المجموعة	العدد	متوسط	مجموع	U	Z

			الرتب	الرتب		
المستوى الاقتصادي الاجتماعي	الاولى	10	11.20	112.00	43.000	-0.529
	الثانية	10	9.80	98.00		

ويتضح من الجدول السابق عدم دلالة الفروق بين المجموعتين الاولى والثانية في المستوى الاقتصادي الاجتماعي مما يدل على تجانس المجموعتين .

- **الادوات**

تم في البحث الحالي استخدام نوعين من المقاييس ، النوع الاول تم تطبيقه لاختيار العينة ومجانسة المجموعة الاولى والثانية وهي مقياس تقدير التوحد الطفولي ومقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي اعداد عبد التواب (٢٠١٠).واستخدمت المجموعة الثانية للتحقق من صحة الفروض وهي : مقياس المتغيرات الديمغرافية اعداد الباحثة ، ومقياس مفهوم تنيسي للذات اعداد وليم فيتس وتقنين فرج (١٩٩٩) ومقياس التفكير الإيجابي لابراهيم (٢٠٠٨) . وفيما يلي عرض لمقاييس المجموعة الاولى يليه عرض لمقاييس المجموعة الثانية .

- **المجموعة الاولى:**

مقياس تقدير التوحد الطفولي Childhood Autism Rating Scale (CARS) وهو من اعداد (Schopler, Reichler & Renner ,1980 في: الجندي ،٢٠١١)

يعمل مقياس تقدير التوحد الطفولي على التفريق بين درجات التوحد المختلفة من بسيطة ومتوسطة وشديدة. ويركز هذا المقياس على المعلومات السلوكية والتجريبية بدلا من الاعتماد الكلي على الحكم الاكلينيكي. ومن أهم ما يميز هذا المقياس (Schopler, et al. 1988 in Chlebowski, Green, Barton, and Fein,2010) مايلي: تضمين المقياس بنود مستمدة من معايير تشخيصية مختلفة،امكانية استخدامه مع الأفراد من ذوي الفئات العمرية المختلفة (أطفالا وكبارا)، تطوير المقياس وتعديله وتقويمه على أساس استخدامه مع أكثر من (١٥٠٠) حالة لمدة تجاوزت العشر سنوات، اعتماده على الأحكام الموضوعية المعتمدة على الملاحظة السلوكية بدلا من الأحكام الاكلينيكية البحتة وغير الموضوعية، تعريف كل بند من بنود المقياس ووصف السلوك المستهدف بالملاحظة وكيفية وضع التقديرات المناسبة،وضع التقديرات على بنود المقياس المختلفة من مصادرو معلومات ومواقف مختلفة وعدم الاكتفاء بموقف واحد لوضع تلك التقديرات.

ويشتمل المقياس على خمس عشر بندا هي على النحو التالي : الانتماء للناس، التقليد والمحاكاة، الاستجابة الانفعالية، استخدام الأشياء، استخدام الجسم، التكيف المتغير، الاستجابة البصرية، استجابة الاستماع، استجابة واستخدام التذوق والشم واللمس، الخوف والقلق، التواصل اللفظي، التواصل غير اللفظي، مستوى النشاط، مستوى وثبات الاستجابة العقلية، والانطباعات العامة.

وكل بند من البنود آنفة الذكر يعطي تقديرا من (١ – ٤) بحيث رقم (١) يعني أن السلوك في المجال العادي أو الطبيعي، بينما التقدير (٤) يشير إلى أن السلوك الملاحظ غير عادي بدرجة شديدة.وحسب هذا المقياس، فإن الأطفال الذين تقع درجاتهم تحت (٣٠) درجة يصنفون على أنهم ليس لديهم توحد، بينما الذين بلغت درجاتهم (٣٠) أو أكثر يصنفوا على أن لديهم اضطراب طيف التوحد ويقسمون إلى مجموعتين هما:

أ) الذين تتراوح درجاتهم مابين (٣٠ – ٣٧ درجة) يصنفون على أن لديهم توحد بدرجة بسيطة إلى متوسطة.

ب) الذين تتراوح درجاتهم ما بين (٣٨ – ٦٠ درجة) يصنفون على ان لديهم توحد بدرجة شديدة.

ويتمتع مقياس تقدير التوحد الطفولي بدلالات صدق تمثلت في الصدق المعياري وذلك من خلال مقارنة المجموع الكلي للدرجات والتقديرات الاكلينيكية التي تم الحصول عليها من نفس جلسات التشخيص حيث بلغت قيمة الارتباط (٠.٨٤) عند مستوى(٠.٠٠١).

مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي اعداد عبد التواب (٢٠١٠) ويحتوي على اربعة متغيرات اساسية هي تقدير مستوى التعليم ،تقدير المستوى المهني ، تقدير مستوى الدخل ، وتقدير مستوى اسلوب الحياة . ويحتوى كل متغير على مجموعة من المستويات تأخذ نقط متدرجة تبدأ من (١) وتنتهي برقم يمثل عدد المستويات . يعطى لكل مستوى درجة حسب ترتيبه في المقياس المتدرج ثم تضرب هذه الدرجة في الوزن النسبي للمتغير الاساسي الذي يتضمن هذا المستوى ، والدرجة الناتجة تعبر عن مستوى الاسرة في هذا المتغير .

- **المجموعة الثانية**

مقياس المتغيرات الديمغرافية (ملحق ١): اعداد الباحثة . تتضمن بنودا خاصة بعمر الوالدين وجنسهم والمؤهل الدراسي وعدد سنوات الزواج . ويهدف الى جمع بيانات عن تلك المتغيرات .

مقياس مفهوم الذات لتنيسي (ملحق ٢) : اعده وليم فيتس (١٩٥٥) بالاشتراك مع قسم الصحة النفسية بتنسي وقام فرج (١٩٩٩) بترجمة وتقنين هذا المقياس للبيئة المصرية . ويحتوي المقياس على (١٠٠) عبارة تتضمن اوصاف ذاتية يستخدمها المفحوص ليصف نفسه . ويطبق بصورة فردية او جماعية ويناسب الافراد من سن (١٢) سنة فأكثر. تتكون الصورة الارشادية من الابعاد التالية : الذات الجسمية وتعني بوصف الفرد لجسمه ، حالته الصحية ، مظهره الخارجي ، مهاراته ، وحالته الجنسية . الذات الاخلاقية تصف الذات من خلال اطار مرجعي مثالي اخلاقي مثل القيمة الاخلاقية ، احساس الفرد بكونه شخص طيب او غير طيب ،ورضا الفرد عن عقيدته . الذات الشخصية و تعكس احساس الفرد بالقيمة الفردية اي احساسه بانه شخص مناسب وتقديره لشخصه دون النظر الى هيئته الجسمية او علاقته بالآخرين . الذات الاسرية وتعكس درجة هذا البعد شعور الفرد بالملائمة والكفاية ، وجدارته وقيمته كفرد في الاسرة ، كما تشير الى ادراك الشخص لذاته في تعلقها بأقرب دائرة من الرفاق . الذات الاجتماعية وهي تتعلق بالآخرين بطريقة اكثر عمومية ، حيث تعكس احساس الفرد بمدى تلاؤمه وقيمته في تفاعله الاجتماعي مع الاخرين بوجه عام . وتدل الدرجة المرتفعة في كل بعد من الابعاد الخمسة السابقة الى وصف ذاتي موجب محدد المعنى بالنسبة لكل البنود .

تم حساب صدق المقياس بحساب الصدق التلازمي بإيجاد معامل الارتباط بين المقياس ومقياس مفهوم الذات لعبد الرحمن و ابو هاشم (٢٠٠٢) وبلغ معامل الارتباط (r= 0.89) وحساب الثبات باستخدام اعادة الاختبار وبلغ معامل الثبات (r=0. 93) وبحساب معامل الفا كرونباخ وجاءت قيمته 0.87 مما يدل على الثبات المرتفع للمقياس .

مقياس التفكير الايجابي(ملحق ٣) : وضع هذا المقياس ابراهيم (٢٠٠٨) ، وتكون من (١٠) ابعاد موزعة على (١١٠) فقرة ، وتكون الاجابة على بديلين (نعم – لا) . ويتكون المقياس من الابعاد التالية : ١) التوقعات الإيجابية والتفاؤل (العبارات من ١–٨) ،

٢) الضبط الانفعالي والتحكم في العمليات العقلية العليا (العبارات من ٩-١٩)، ٣) حب التعلم والتفتح المعرفي الصحي(العبارات من ٢٠-٣٠) ، ٤) الشعور العام بالرضا(العبارات ٣١-٤٢) ،٥)التقبل الايجابي للاختلاف عن الآخرين (العبارات ٤٣-٥٤) ، ٦) السماحة والاريحية (العبارات ٥٥-٦٥)، ٧)الذكاء الوجداني(العبارات ٦٦-٧٥) ، ٨) تقبل غير مشروط للذات (العبارات ٧٦-٩٢)، ٩)تقبل المسؤولية الشخصية (العبارات ٩٣-١٠٠) ،و ١٠) المجازفة الايجابية (العبارات ١٠١- ١١٠) .و يصحح المقياس بناء على اختيار المفحوص من الفقرة إحدى العبارتين التي يراها تنطبق عليه، فالعبارة التي تشير للإيجابية تأخذ (درجتين)، أما العبارة التي تشير إلى الجانب السلبي فتأخذ (درجة) واحدة. وتتلخص تعليمات التطبيق على النحو التالي:

يطبق المقياس فرديا أو جمعيا، ويتم تصحيح المقياس على ورقة الإجابة، واتجاه تصحيح جميع العبارات إيجابي ويكون بالجمع الجبري لكل البدائل التي اختارها المفحوص(الدرجة الدنيا =٧١ والدرجة المرتفعة= ١٤٢)، وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى الإيجابية في السلوك المراد قياسه، بينما تعكس الدرجة المنخفضة الجانب السلبي من السلوك.

تم حساب صدق المقياس بحساب الصدق التمييزي (صدق المقارنة الطرفية) حيث كانت قيمة ت (13.40) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.001) وتم حساب الصدق التباعدي بحساب العلاقة بين مقياس التفكير الايجابي ومقياس بيك للاكتئاب وبلغت - r=) (0.20 وهي غير دالة احصائيا عند مستوى(0.05) مما يعني صدق المقياس فيما وضع لقياسه . وتم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية حيث بلغ معامل الثبات بين نصفي المقياس(0.91)عند مستوى دلالة (0.001) كما تم حساب معامل الفا كرونباخ وبلغت قيمته (0.89) ويدل ذلك على تمتع المقياس بثبات مرتفع .

- **المعالجة الاحصائية**

تم في البحث الحالي حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وغيرها من الاحصاءات الوصفية ، وكذلك الفروق بين متوسطات رتب المجموعات المرتبطة والمستقلة

وتحليل التباين ومعامل الارتباط لسبيرمان ، وذلك باستخدام حزمة معالجة البيانات الاحصائية Spss 20.

- **خطوات السير في البحث**

جاء السير في اجراءات البحث على النحو التالي :

١. مخاطبة مركز الاعاقة الذهنية المختص برعاية اطفال اضطراب طيف التوحد ،وتم اختيار العينة من خلال ترشيحات المركز وتحديد شدة اعراض اضطراب طيف التوحد .
٢. تطبيق مقياس تقدير التوحد الطفولي واختيار الاطفال ذوي درجة التوحد المتوسط .
٣. مخاطبة والدي الاطفال للحصول على موافقتهم بالاشتراك في البحث ، وتطبيق مقياس المتغيرات الديمغرافية واختيار عينة والدي اطفال طيف التوحد .
٤. مخاطبة الروضات وترشيح معلمات رياض الأطفال للأطفال الذين لا يعانون من اي مشكلات سلوكية ومخاطبة والديهم من خلال الروضة للحصول على موافقتهم بالمشاركة في البحث ، وتطبيق مقياس المتغيرات الديمغرافية عليهم.
٥. التحقق من صدق وثبات ادوات البحث .
٦. مجانسة العينتين الاولى والثانية من خلال تطبيق مقياس تقدير التوحد الطفولي على ابنائهم وتحديد المستوى الاقتصادي والاجتماعي .
٧. تطبيق مقياس تنسي لمفهوم الذات على العينتين الاولى والثانية .
٨. تحديد تأثيرالفروق في العمروالمؤهل الدراسي وعدد سنوات الزواج واالجنس على مفهوم الذات .
٩. تطبيق مقياس التفكير الايجابي على العينتين .
١٠. تطبيق الحزمة الاحصائية واستخراج النتائج وتفسيرها .

نتائج البحث وتفسيرها

الفرض الاول ينص على: " توجد فروق دالة احصائيا بين مستوي مفهوم الذات لدى والدي اطفال اضطراب طيف التوحد و مستوى مفهوم الذات لدى والدي الاطفال العاديين ". وللتحقق من صحة الفرض تم حساب متوسطات رتب درجات والدي اطفال طيف

التوحد ووالدي الأطفال العاديين على مقياس تنسي لمفهوم الذات وتطبيق اختبار مان وتني لحساب الفروق بين متوسطات درجات المجموعات غير المرتبطة . ويبين جدول (٤) النتائج .

جدول (٤)

الفروق بين متوسطات رتب المجموعة الاولى والثانية على مقياس تنسي لمفهوم الذات

البعد	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U	Z
الذات الجسمية الايجابية	الاولى	10	5.95	59.50	4.500	-3.454*
	الثانية	10	15.05	150.50		
الذات الجسمية السلبية	الاولى	10	6.85٦	68.50	13.50	-2.796*
	الثانية	10	1.15	141.50		
الذات الخلقية الايجابية	الاولى	10	6.25	62,50	7.500	-3.220*
	الثانية	10	14.75	147.50		
الذات الخلقية السلبية	الاولى	10	15.50	155.00	0.000	-3.792*
	الثانية	10	5.50	55.00		
الذات الشخصية الايجابية	الاولى	10	5.50	55.00	0.000	3.795*
	الثانية	10	15.50	155.00		
الذات الشخصية السلبية	الاولى	10	15.50	155.00	0.000	-3.788*
	الثانية	10	5.50	55.00		
الذات الاسرية الايجابية	الاولى	10	5.50	55.00	0.000	-3.797*
	الثانية	10	15.50	155.00		
الذات الاسرية السلبية	الاولى	10	15.40	154.00	1.000	-3.714*
	الثانية	10	5.60	56.00		
الذات الاجتماعية الايجابية	التجريبية	10	.85	68.50	13.55	-2.796*
الذات الاجتماعية السلبية	الاولى	10	15.30	153.00	2.000	-3.639*
	الثانية	10	5.70	57.00		
مجموع السلبي	الاولى	10	15.50	155	0.000	-3.781*
	الثانية	10	5	55		
مجموع الايجابي	الاولى	10	5.50	55.00	0.000	-3.781*
	الثانية	10	15.50	155.00		

*دال عند مستوى 0.05

يتبين من جدول(٤) وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعتين الاولى والثانية في ابعاد مفهوم الذات والدرجة الكلية لصالح المجموعة الثانية بالنسبة للمفهوم الايجابي ولصالح المجموعة الاولى في مفهوم الذات السلبي .وبذلك تتحقق صحة الفرض.

وقد تتفق نتيجة هذا الفرض مع ما اشارت اليه دراسات (الدعدي ، ٢٠٠٩ ؛ القاضي ، ٢٠١٠ ؛ عصفور ، ٢٠١٢و Dorads and Ahmad , 2013 ; Kayfitz ,Gragg, and Orr, 2010; Predescu, Dobrean, Pop, Miclutia, and Sipos,2013; Tehee, Honan and Hevey, 2009) من ان والدي اطفال اضطراب طيف التوحد وبخاصة الامهات يعانون من الكثير من الضغوط النفسية التي تؤثر بدورها على صحتهم النفسية . ويعد مفهوم الذات الايجابي احد اهم جوانب النفس البشرية الذي يحقق لها التكامل والانسجام والتكيف ، حيث يرتبط التوافق النفسي الاجتماعي بمفهوم الذات (جنيدي ومحمد والتباع ، ٢٠١٤؛ علوان ، ٢٠٠٦).وفي ظل الظروف الضاغطة المزمنة التي تفرضها حالة طفل اضطراب طيف التوحد على الوالدين فان ذلك يؤثر على صحتهم النفسية ؛ حيث اشارت دراسة Olsson and Hwang (2001) الى ان امهات اطفال اضطراب طبف التوحد اكثر عرضة للاكتئاب من امهات الاطفال العاديين (في : عصفور ، ٢٠١٢) ودراسة Daniels et al. (2008) التي توصلت الى ان والدي اطفال اضطراب طيف التوحد اكثر اصابة بالمرض النفسي بالمقارنة بالمجموعة الضابطة (في: Predescu et al . 2013). وتوصلت دراسة Kuusikko –gauffin et al.(2013) الى ان والدي اطفال اضطراب طيف التوحد يعانون من الرهاب الاجتماعي والقلق اكثر من والدي الاطفال العاديين .واذا كان الامر كذلك فان ذلك يفسر الفروق في مفهوم الذات السلبي لصالح والدي اطفال اضطراب طيف التوحد في النتيجة الحالية .

الفرض الثاني وينص على :" توجد فروق دالة احصائيا بين مستوى مفهوم الذات لدى والدي اطفال اضطراب طيف التوحد طبقا لمتغيرات (العمر ، المستوى التعليمي ، عدد سنوات الزواج ، والجنس). ".وللتحقق من صحة الفرض تم الاتي :

اولا : بالنسبة لمتغير العمر ، تم اجراء اختبار كروسكال والاس لا يجاد فيمة الاحتمال لدلالة الفروق في مفهوم الذات وفقا لثلاث فئات عمرية للوالدين .ويوضح جدولي (٥) و (٦) النتائج .

جدول (٥)

البيانات الوصفية لمفهوم الذات الايجابي والسلبي لدى المجموعة الاولى وفقا للعمر

	العمر بالسنوات	العدد ن	المتوسط	الانحراف المعياري

مفهوم ذات ايجابي	20-29	4	142.75	5.61991
مفهوم ذات سلبي			142.75	5.61991
مفهوم ذات ايجابي	30-39	5	149.8000	9.25743
مفهوم ذات سلبي			149.8000	9.25743
مفهوم ذات ايجابي	40-49	1	141.000	--
مفهوم ذات سلبي			141.0000	--

جدول(٦)

دلالة الفروق باستخدام اختبار كروسكال والاس لمفهوم الذات الايجابي والسلبي وفق المجموعات العمرية لوالدي اطفال طيف التوحد

	العدد	متوسط الرتب	درجة الحرية df	مربع كاي	قيمة الاحتمال
مفهوم الذات	4	4.25	2	1.849	.397
	5	6.80			
	1	4.00			

قيمة الاحتمال(.٣٩٧) أكبر من ٠.٠٥)أذن نقبل الفرضية الصفرية . اذن يتبين من النتائج السابقة عدم وجود فروق في مفهوم الذات تعزى لمتغير العمر، بالتالي لم تتحقق صحة هذه الجزئية من الفرض .

فبالرغم من ان مفهوم الذات ينمو لدى الافراد خلال مراحل الحياة المختلفة (زهران ، ٢٠٠٠: ٨٣) ، وانه كلما كانت بيئة الفرد داعمة له وتسمح له بمزيد من المعرفة والانطلاق كلما كان مفهوم الذات لديه افضل (الغامدي ، ٢٠٠٩ :٦٦)، الا انه يمكن تفسير عدم وجود فروق دالة بين المجموعات العمرية في الدرجة الكلية لمفهوم الذات

–بالرغم من ارتفاع متوسط درجات المجموعة العمرية الوسطى (30-39)– بان هؤلاء الوالدين يتعرضون لضغوط نفسية مستمرة نتيجة رعاية طفل ذو اضطراب طيف التوحد(بلقايد ، ٢٠١٥ ؛ Dardas and Ahmad , 2013)، فلا ينمو لديهم مفهوم الذات بالتقدم في العمر كما هو متسق مع الكتابات عن نمو مفهوم الذات (القطناني ، ٢٠١١ ؛ توهامي ، ٢٠١٥).

ومن الملاحظ ان اطفال عينة البحث في فترة عمرية متقاربة اي ان والديهم يمرون بضغوط والدية مشابهة جراء اعراض اضطراب التوحد التي مر بها اطفالهم والتي يعجزون عن التصرف ازائها ، حيث يذكر Graig (2006) ان والدي اضطراب طيف التوحد يستخدمون استراتيجيات مواجهة تختلف وتتنوع بمرور الوقت (في : Dardas and Ahmad, 2013) .

كما قد ترجع تلك النتيجة الى ان مصادر تكوين مفهوم الذات(تحديد الدور ، المركز الاجتماعي ، المعايير الاجتماعية ، التفاعل الاجتماعي و الجماعات الاجتماعية) (نبهان ، ٢٠١٤) لدى والدي اطفال اضطراب طيف التوحد غير مؤثرة بالمقارنة بما يعانوه من ضغوط . بالإضافة الى ذلك يلعب الدعم الاجتماعي دورا مهما في تحسين الصحة النفسية لوالدي اطفال اضطراب طيف التوحد (Darads and Ahmad, 2013) ، حيث ان هؤلاء الوالدين يفتقرون الى الدعم الاجتماعي الكافي في التعامل مع اطفالهم ذوي اضطراب طيف التوحد ، بالرغم من ان نظام الاسرة الممتدة في الصعيد يعد ميسرا دالا للأفراد في التعامل مع ضغوط الحياة (Fakher El – Eslam,2008).والمهم هنا هو الدعم الرسمي والمعلومات والتربية المتخصصة التي يمكن ان تتاح لوالدي اطفال اضطراب طيف التوحد والذي اختلف تأثيرهما على مستويات الضغوط حسب عمر الطفل وعمر الوالدين (Tehee, Honanand and Hevey, 2009).

ثانيا :بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي تم حساب المتوسط والانحراف المعياري وقيمة الاحتمال لدلالة الفروق باستخدام اختبار كروسكال والاس في مفهوم الذات للمجموعة الاولى وفقا لاربع مستويات تعليمية ويبين جدول (٧) ، (٨) النتائج.

جدول(٧)

المتوسط والانحراف المعياري لمفهوم الذات للمجموعة الاولى وفق مستوى التعليم

	المستوى التعليمي	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
مفهوم ذات ايجابي	اقل من الثانوية	1	140.000	–	–
مفهوم ذات سلبي			189.000	-	-
مفهوم ذات ايجابي	الثانوية واقل من البكالوريوس	2	152.000	11.31371	8.0000
مفهوم ذات سلبي	البكالوريوس		235.5000	3.53553	2.5000
مفهوم ذات ايجابي		6	144.333	7.73736	3.15876
مفهوم ذات سلبي			232.8333	13.97736	5.70623
مفهوم ذات ايجابي	اعلى من البكالوريوس	1	151.000	–	–
مفهوم ذات سلبي			219.000	-	–

جدول (٨)

قيمة مربع كاي باستخدام اختبار كروسكال والاس لدلالة الفروق بين مجموعات التعليم في مفهوم الذات لدى المجموعة الاولى

	العدد	متوسط الرتب	Df	مربع كاي	قيمة الاحتمال
مفهوم الذات	1	3.00	3	2.255	0.521
	2	4.50			
	6	5.67			
	1	9.00			

ويتبين من جدول (٨) ان قيمة ان قيمة الاحتمال (521.) أكبرمن (0.05)، لذا فان الفروق غير دالة عند مستوى (0.05) بالرغم من ارتفاع متوسط مجموعة التعليم

الاعلى من البكالوريوس(151.000) بالنسبة للمفهوم الايجابي و (219.000) بالنسبة للمفهوم السلبي .

وقد اتفقت نتيجة الفرض السابق مع نتيجة دراسة (عصفور ٢٠١٢ ، Hastings et al. (2005 التي توصلت الى عدم ارتباط الضغوط النفسية لدى الامهات والوالدين على التوالي بالمستوى التعليمي ، وفسرت ذلك بعدم صلاحية المستوى التعليمي لقياس المستوى الاقتصادي ، بالرغم من تأثر الضغوط النفسية بالطبقة الاجتماعية ، حيث تظهر الضغوط النفسية بشكل اكبر في مستويات الاجتماعية الدنيا بالمقارنة بالمستويات الاجتماعية العليا (سالم ، ٢٠٠٦)، بينما اختلفت مع دراسات العثمان و البيلاوي و(Afari , Ward and Khino, 2012;) حيث وجدت الاولى فروقا في الضغوط النفسية لدى الامهات لصالح الامهات ذات المستوى التعليمي الثانوي فأقل ، وتوصلت الثانية الى ارتباط تقدير الذات بالتحصيل الدراسي . كما توصلت دراسة احمد (٢٠١٢) الى وجود فروق دالة احصائيا في الضغوط النفسي لاولياء امور الاطفال ذوي اضطراب طبف التوحد تعزى لمتغير التعليم لصالح المستوى التعليمي الجامعي .

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن والدي اطفال اضطراب طيف التوحد الحاصلين على مستوى مرتفع من التعليم قد حصلوا على خبرات تزيد من ثقتهم بأنفسهم ، وتمنحهم الدافع للتطلع الى النجاح في المستقبل ، الا ان وجود الاعاقة الدائمة لطفلهم ذو اضطراب طيف التوحد يؤثر على مفهومهم لذواتهم ، اي انه كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما ادى بالفرد الى السعي نحو النجاح ونبذ الفشل ، وحيث ان خبرات تربية طفل ذو اضطراب طيف التوحد اغلبها خبرات فشل ، فان ذلك قد يؤثر على مفهوم الذات.

وبالرغم من انه في البحث الحالي تم مجانسة العينة حسب المستوى الاقتصادي الاجتماعي ، لتأثر مفهوم الذات بالطبقة الاجتماعية والمركز الاجتماعي،الا انه في ظل التغيرات المجتمعية الحادثة واختلاف مصادر الدخل وعدم ارتباطها بالمستوى التعليمي بقدر اعتمادها على المهارة ، ووجود فجوة بين احتياجات سوق العمل وخصائص المتعلمين ، فان المستوى التعليمي لا يكون له تأثير واضح على مفهوم الذات بل ان مستوى التعليم العالي قد يؤثر سلبا على مفهوم الذات نتيجة عدم القدرة على تحقيق الامنيات والتطلعات لمستقبل افضل من خلال التعليم ، في ظل مجتمع يحصل فيه السائق النظامي على راتب يماثل او يزيد على راتب المعلم. في حين يحتاج والدو اطفال اضطراب طيف

التوحد الى دعم مالي نظرا لان اعاقة الطفل مزمنة وعلاجها مكلف. وتمثل الاحتياجات المادية احد اهم الاحتياجات لوالدي اطفال اضطراب طيف التوحد(كاشف ، ٢٠١٣) .

ثالثا : بالنسبة لمتغير عدد سنوات الزواج ، تم استخراج المتوسطات وحساب قيمة الاحتمال للفروق باستخدام اختبار كروسكال والاس في مفهوم الذات لدى المجموعة الاولى وفق عدد سنوات الزواج ، ويوضح جدول (٩) النتائج .

جدول (٩)

تحليل التباين لدرجات مفهوم الذات للمجموعة الاولى وفق سنوات الزواج

	سنوات الزواج	ن	متوسط	انحراف معياري	خطأ معياري
مفهوم ذات ايجابي	اقل من 10 سنوات	4	145.2500	10.24288	5.12144
مفهوم ذات سلبي			145.2500	10.24288	5.12144
مفهوم ذات ايجابي	من 10- 15سنة	4	146.25000	7.54431	3.77216
مفهوم ذات سلبي			146.25000	7.54431	3.77216
مفهوم ذات ايجابي	من 16- 20سنة	2	147.50000	9.19239	6.50000
مفهوم ذات سلبي			147.50000	9.19239	6.50000

جدول (١٠)

قيمة اختبار كروسكال والاس لدلالة الفروق بين درجات المجموعة الاولى في مفهوم الذات وفق سنوات الزواج

	العدد	متوسط الرتب	df	مربع كاي	الدلالة
مفهوم الذات السلبي	4	5.00	2	0.327	.849
	4	5.50			
	2	6.50			

ويتضح من جدولي (٩) و (١٠) ان متوسط المجموعة ذات سنوات الزواج الاكثر اعلي من متوسط المجموعتين ذات سنوات الزواج الاقل ، وان قيمة الاحتمال (849.) اكبر من (0.05)، لذا تكون الفروق غير دالة عند مستوى(0.05) .

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة مخيمر (٢٠٠٧) ، والتي توصلت الى ارتباط موجب ودال احصائيا بين فاعلية الذات وبين التوافق الزواجي و دراسة Althiere (2008) والتي ركزت على دورالاتساق والتكيف في المجاراة اثناء تربية طفل ذو اضطراب طيف التوحد ، واعتماد ذلك على مصادر الدعم التي يحصل عليها الوالدان ودراسة Kayfitz , Gragg and Orr(2010) والتي اتفقت مع دراسة Hastings et al (2005) في ان الضغوط الوالدية للأمهات ترتبط بالخبرات الايجابية للآباء وليس العكس ، حيث تكون الامهات اكثر حساسية ووعي بالطفل ذو الاعاقة و تتقبل اكثر الاشياء وتعقد علاقات اعمق واقوى مع افراد الاسرة ولهن دائرة اكبر من الاصدقاء بالمقارنة بالآباء. وقد تتفق مع نتيجة دراسة (الدعدي ، ٢٠٠٩) التي درست تأثير الاعاقة على الاستقرار الاسري للوالدين .

ويمكن تفسير نتيجة هذا الجزء من الفرض في البحث الحالي بان عدد سنوات الزواج قد تكون مؤشرا على الاستقرارالاسري وفي حالة والدي الاطفال العاديين قد تدل على استراتيجيات تكيفية مناسبة من قبلهم في مواجهة ضغوط تربية ورعاية اولئك الاطفال . الا انه في حالة والدي اطفال طيف التوحد في البحث الحالي ،فان زيادة سنوات الزواج ربما ادت الى علاقات تفاعلية جيدة بين الوالدين الا انها لم تدعم وجود فروق دالة احصائيا في مفهوم الذات نظرا لان جميع اطفال العينة في مستوى عمري متقارب .ويعنى ذلك ان والدي اطفال طيف التوحد ذوي سنوات الزواج الاكثر (١٦-٢٠)، وبالرغم من ارتفاع متوسط مفهوم الذات لديهم عن المجموعتين الاقل في سنوات الزواج ،الا انه لم تؤثر عدد سنوات الزواج في مفهوم الذات

بشكل دال . وقد يرجع ذلك الى ارتباط مواجهة الضغوط النفسية بالدعم الزواجي ؛ اي دعم الزوجين لبعضهم البعض ، حيث ارتبطت الضغوط النفسية سلبا بالتوافق الزواجي (العثمان والببلاوي ، ٢٠١٢).

وذكر السرطاوي والشخص (١٩٩٨) ان "نظام الاسرة ودرجة الروابط بين افرادها خاصة التوافق بين الزوجين ومستوى الاداء الاسري ... عوامل تساعد على مواجهة الضغط النفسي المرتبط بوجود ابن ذي اعاقة بالأسرة "(في : عصفور ، ٢٠١٢: ٣٤). ويتفق ذلك مع تكوين مفهوم الذات لدى الراشدين الذي يركز على الجانب الاجتماعي حيث تؤثر درجة النجاح والفشل في الجوانب الاجتماعية مثل الزواج على مفهوم الذات (توهامي، ٢٠١٥). كما ارتبطت الضغوط لدى الامهات ذوات اطفال اضطراب طيف التوحد بالمشكلات السلوكية للطفل واكتئاب الزوج ، بينما لم ترتبط الضغوط لدى الاباء بخصائص الطفل وانما امكن التنبؤ بها ايجابيا باكتئاب الزوجة (Hastings et al. , 2005). ويكون الدعم الزواجي هو الميكانيزم المحرك لتقليل الضغوط الوالدية ، وفي حالة الطفل ذو اضطراب طيف التوحد يعمل هذا الميكانيزم بشكل متعادل حيث ان كلا الوالدين قد يعتمد على الاخر كمصدر للدعم الا ان ذلك الدعم قد يتأثر باكتئاب الشريك . وفي البيئة الصعيدية ، تقع على الزوجة مسؤولية لم شمل الاسرة وتوفير الدعم لجميع افرادها وبخاصة الزوج ، ويتأثر ذلك الدعم بمتغيرات كثيرة اهمها خصائص الشخصية (Wayne, Musisca & Fleeson, 2005) واساليب التنشئة (Kayfitz, Gragg and Orr, 2010)، ونمط التفاعلات الاسرية (Hastings et al. , 2005) .

وفي البحث الحالي لم يتم قياس الدعم الزواجي ، كما ان ترتيب الطفل بين اخوته او وجوده مفردا بالأسرة قد يؤثر على توافق الوالدين و من ثم مفهومهم عن ذواتهم ، حيث ان توافق والدي اطفال اضطراب طيف التوحد في عمر اكبر اعلى من توافق الوالدين لأطفال اضطراب طيف التوحد ذوى العمر الاصغر (Hastings et al. , 2005). وبصفة عامة ، من المهم دراسة انماط التفاعلات الاسرية وتأثيرها على مفهوم الذات لدى والدي اطفال اضطراب طيف التوحد والاطفال انفسهم واخوتهم (انظر Rao and Beidel ,2009).

رابعا : بالنسبة لمتغير الجنس ، تم حساب الفروق بين متوسطات درجات رتب كل من الامهات والاباء في المجموعة الاولى في ابعاد مفهوم الذات باستخدام اختبار مان وتني للعينات غير المرتبطة ، ويوضح جدول (١١) النتائج .

جدول (١١)

الفروق بين متوسطات رتب درجات الامهات والاباء في المجموعة الاولى على مقياس مفهوم الذات

ابعد المقياس	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	U	Z	مستوى الدلالة
الذات الجسمية الايجابية	اباء	5	4.20	21.00	6.000	-1.375	.169
	امهات	5	6.80	34.00			
الذات الجسمية السلبية	اباء	5	6.00	30.00	10.000	-.565	0.690
	امهات	5	5.00	25.00			
الذات الخلقية الايجابية	اباء	5	6.20	31.00	9.000	-.731	.465
	امهات	5	4.80	24.00			
الذات الخلقية السلبية	اباء	5	5.40	27.00	12.000	-.106	.916
	امهات	5	5.60	28.00			
الذات الشخصية الايجابية	اباء	5	4.90	24.50	9.500	-.636	.525
	امهات	5	6.10	30.50			
الذات الشخصية السلبية	اباء	5	4.90	24.50	9.500	-.636	.525
	امهات	5	6.10	30.50			
الذات الاسرية الايجابية	اباء	5	5.80	29.00	11.000	-.319	0.750
	امهات	5	5.20	26.00			
الذات الاسرية السلبية	اباء	5	5.00	25.00	10.000	25.000	-.532
	امهات	5	6	30.00			
الذات الاجتماعية الايجابية	اباء	5	5.30	26.50	11.500	-.212	0.832
	امهات	5	5.70	28.50			
الذات الاجتماعية السلبية	اباء	5	26.50	11.500	11.500	-.212	0.841
	امهات	5	28.50	10.400			
مجموع السلبي	اباء	5	3.40	17.00	2.000	-2.220	.026
	امهات	5	7.60	38.00			
مجموع الايجابي	اباء	5	5.30	26.50	11.500	-.212	.841
	امهات	5	5.70	28.50			

يتضح من الجدول (١١) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات رتب درجات الامهات والاباء في ابعاد مقياس مفهوم الذات ، بالرغم من التفوق الطفيف للأمهات على الاباء في ابعاد المقياس الواضح من ارتفاع قيم متوسطات درجاتهن في الذات الجسمية الايجابية والذات الخلقية السلبية ، والذات الشخصية الايجابية والاسرية السلبية ، والاجتماعية الايجابية والسلبية والدرجة الكلية الايجابية والسلبية .

وتتفق تلك النتيجة مع ما توصل اليه (Dardads and Ahmad (2013 ، حيث تم افتراض ان الرجال والنساء يدركون الضغوط بشكل مماثل كما تتفق مع دراسة ,Melhem)

(Bakheet and Zrekat,2015) . الا ان Lazarus (1996) توصل الى ان الرجال والنساء لا يمرون بنفس المشكلات عندما يتعرضون لنفس الضغوط الحياتية ، وان اختلافهم في استخدام استراتيجيات المجاراة انما يرجع الى اختلاف ادوارهم الاجتماعية حسب الثقافة السائدة (Darads and Ahmad , 2013)، ويتفق في ذلك (Hastings and Brown , 2002) حيث اشارت الى ان امهات الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لديهم ضغوط اكبر وآثار سلبية اخرى بالمقارنة بالآباء. وربما يرجع ذلك الى تقييم الاباء لذواتهم من وجهة نظر استقلالية محققة للأهداف الفردية والانجازات الشخصية ، بينما تقيم الامهات ذواتهن على ابعاد مرتبطة بالاعتمادية التبادلية مع الاسرة والاشخاص المهمين .

ويمكن تفسير نتيجة هذا الجزء من الفرض اعلاه على اساس ثقافي وعلى اساس من دينامية العلاقات الاسرية ؛ حيث تبرز في المجتمع الصعيدي الفروق في النظرة الى تقدير الذات بين الذكور والاناث لتركز على مفهوم الذات لدى الذكور ، وحيث ان تربية طفل ذو اضطراب طيف توحد في البيئة الصعيدية التي تتباهى بالأبناء كعزوة ، يمثل ضغطا اجتماعيا شديدا على الوالدين، الا ان نفس ذلك الضغط يفرض على الاباء دون الامهات الاضطلاع بمسؤوليات الرعاية وبخاصة تلك التي فيها تعامل مع الاخرين خارج نطاق الاسرة ، من منطلق تحقيق الاهداف الشخصية من خلال الابناء باعتبارهم العزوة والسند . من ناحية اخرى تركز الامهات على وحدة الاسرة وعدم تفككها، فهي لذلك اكثر وعيا بمتطلبات رعاية الابناء واكثر استيعابا لنظام العلاقات الاسرية في اسرهن .وتتمتع الامهات في الغالب بعلاقات طيبة مع الابناء العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة منهم بالمقارنة بالآباء (Hastings , 2002) وهو الامر الذي قد يؤثر في مفهوم الذات لديهن ، حيث ترتبط الصحة النفسية بالضغوط الوالدية (Hastings et al. ,2005)، كما ان التفاعل بين نظام العلاقات الاسرية والنظام النفسي الداخلي لكلا الوالدين قد يؤثر على مفهوم الذات ، ويحتاج ذلك الى دراسة على عينات اكبر .

بالإضافة الى ذلك ، اظهرت دراسات (Essex et al. , 1999; Gavidia-and Payne Stoneman, 1997 in Hastings et al .2005) ان الاباء والامهات يختلفون في استراتيجيات مواجهة الضغوط والمجاراة . وفي نتيجة الفرض الحالي يمكن ان يكون الميكانيزمان قد تفاعلا لدى الاباء ، اي قد يميل الاباء الى مجاراة مشكلات

السلوك لدى طفلهم ذو اضطراب طيف التوحد بتجنب اطفالهم والدخول في انشطة اخرى غير مرتبطة بالرعاية المباشرة للطفل ، مما يؤثر ايجابا على مفهومهم لذواتهم . ومن الجدير هنا الاشارة الى احتمالية اشتراك الوالدين في الاستجابة على المقياس ، مما قد يكون اثر على النتائج . بالإضافة الى تأثير نوع الطفل ذكر ام انثى على مفهوم الذات (Jacobvitz and Bush, 1996 in Hastings et al .2005)

الفرض الثالث :وينص على :"لا توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين مفهوم الذات والتفكير الايجابي لدى والدي الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد" .وللتحقق من صحة الفرض تم حساب معامل ارتباط سبيرمان للرتب ، ويبين جدولي (١٢)، (١٣) النتائج .

جدول (١٢)

معامل ارتباط سبيرمان للرتب بين متوسط درجات مفهوم الذات والتفكير الايجابي للمجموعة الاولى

الدرجة الكلية	ن	متوسط	انحراف معياري	R	الدلالة
مفهوم الذات ايجابي	10	146.1000	8.00625	0.280	0.432
مفهوم الذات سلبي	10	146.1000	8.00625	0.280	0.432
مقياس التفكير الايجابي	10	133.3000	6.32543		

يتضح من الجدول السابق وجود ارتباط طردي قيمته (0.280)بين مفهوم الذات والتفكير الايجابي بدلالة (0.432)

جدول (١٣)

معامل ارتباط سبيرمان لأبعاد التفكير الايجابي بأبعاد مفهوم الذات وفق المقاييس المستخدمة

مفهوم الذات / التفكير الايجابي	الذات الجسمية السلبية	الذات الجسمية الايجابية	الذات الاسرية السلبية	الذات الاسرية الايجابية	الذات الشخصية السلبية	الذات الشخصية الايجابية	الذات الاجتماعية السلبية	الذات الاجتماعية الايجابية	الذات الخلقية السلبية	الذات الخلقية الايجابية
التوقعات الايجابية والتفاؤل	0.254	0.007	−0.099	0.179−	0.046	0.020	0.046	0.026−	0.304	0.026−
الضبط الانفعالي والتحكم في العمليات العقلية العليا	0.047	−0.382	−0.143	0.457	0.094−	0.487−	0.230−	0.007	0.425	0.356−
حب التعلم و التضج الصحي	0.061	0.045	0.557−	0.314−	0.174	0.607	0.096	0.174−	0.520	0.076−
الشعور العام بالرضا	−0.109	−0.153	0.557−	0.692	0.395	0.368	0.170	0.297	0..403	0.091
التقبل الايجابي للاختلاف عن الاخرين	−.156	0.325	0.292	0.277−	0.567	0.708	0.511	0.125−	−0.345	0.510−
السماحة الاريحية	0.035	0.033−	0.5777	0.692	0.522−	0.033	0.538−	0.420−	0.144	0.091
الذكاء الوجداني	−0.109	0.276−	0.307−	0.317−	0.218−	0.276	0.323−	0.044−	−0.269	0362−
تقبل غير مشروط	0.03	0.228−	0.292	0.412	0.241−	0.479−	0.361−	0.068	0.365	0.315
تقبل المسؤولية الشخصية	−0.241	0.180	0.253	0.333	0.119−	0.219	0.511	0.181	0.539	0.222
المجازفة الايجابية	0.119−	0.058	0.197	0145−	0.119−	0.270	0.505	0.560	0.222	0.108

يتبين من الجدول السابق ان التوقعات الايجابية اكثر ارتباطا مع الذات الخلقية السلبية ، واقل ارتباطا مع الذات الجسمية الايجابية ، كما ترتبط ارتباطا موجبا مع كل من الجسمية السلبي والايجابي ، الاسرية الايجابي ، الشخصية السلبي والايجابي ، الخلقية السلبي ، وترتبط ارتباطا سلبيا مع الاسرية الايجابي ، الاجتماعية الايجابي ، و الخلقية الايجابي . وبالنسبة للضبط الانفعالي فكان الارتباط اكبر بالذات الخلقية السلبي واصغر بالذات الجسمية السلبي ، وارتبط ايجابيا بالذات الجسمية السلبي والاسرية الايجابي والاجتماعية الايجابي ، والخلقية السلبي . في حين ارتبط سلبيا بالذات الجسمية الايجابي ، الاسرية السلبي ، الشخصية السلبي والايجابي، الاجتماعية السلبي والخلقية الايجابي. وارتبط حب التعلم ارتباطا كبيرا مع الذات الشخصية الايجابي ،وصغيرا مع الذات الجسمية الايجابي . وكان ارتباطا ايجابيا مع الذات الجسمية السلبي والايجابي، الشخصية السلبي والايجابي، الاجتماعية السلبي، الخلقية السلبي. بينما ارتبط حب التعلم سلبا بالذات الاسرية السلبي والايجابي ،الاجتماعية الايجابي ،الخلقية الايجابي .وكان ارتباط الشعور العام بالرضا اكبر ما يكون بالذات الاسرية الايجابي واقل ما يكون بالذات الخلقية الايجابي ، حيث ارتبط ارتباطا موجبا بالذات الجسمية السلبي والاسرية الايجابي والشخصية السلبي والايجابي والاجتماعية السلبي والايجابي والخلقية السلبي والايجابي .وارتبط الشعور العام بالرضا سلبيا مع مفهوم الذات الجسمية السلبي والايجابي والاسرية السلبي .وجاء ارتباط التقبل الايجابي للاختلاف اكبر مع مفهوم الذات الشخصي الايجابي واقل مع مفهوم الذات الاجتماعي السلبي ، وكان موجبا مع مفهوم الذات الجسمية الايجابي والسلبي ، الشخصية السلبي والايجابي ، الاجتماعي

السلبي ، والخلقي السلبي ، وكان الارتباط سلبيا مع مفهوم الذات الاسري الايجابي ،الاجتماعي الايجابي ،الخلقي الايجابي .وفيما يخص السماحة فجاء ارتباطها بمفهوم الذات الاسري الايجابي اكبر ما يكون وبمفهوم الذات الاجتماعي الايجابي اصغر ما يكون ، وكان الارتباط موجبا مع مفهوم الذات الجسمي السلبي والاسري السلبي والايجابي والشخصي الايجابي والخلقي السلبي والايجابي.

وكان الارتباط سالبا بمفهوم الذات الجسمي الايجابي والشخصي السلبي والاجتماعي السلبي والايجابي . اما بالنسبة للذكاء الوجداني فكان ارتباطه اكبر بمفهوم الذات الاجتماعي الايجابي واصغر بمفهوم الذات الجسمي السلبي ، وجاء ارتباطه موجبا بمفهوم الذات الجسمي السلبي والاسري السلبي والشخصي الايجابي والخلقي السلبي. وجاء الارتباط سالبا بمفهوم الذات الجسمي السلبي والايجابي والاسري السلبي والايجابي والشخصي السلبي والايجابي والاجتماعي السلبي والايجابي والخلقي السلبي . وكان ارتباط التقبل غير المشروط اكبر بمفهوم الذات الاسري الايجابي واقل بمفهوم الذات الجسمي السلبي ، كما كان موجبا مع مفهوم الذات الجسمي السلبي والاسري السلبي والايجابي والاجتماعي الايجابي والخلقي السلبي والايجابي . كما جاء ارتباط التقبل غير المشروط سالبا مع مفهوم الذات الجسمي الايجابي والشخصي السلبي والايجابي والاجتماعي السلبي . وجاء تقبل المسؤولية الشخصية مرتبطا اكبر ما يكون بمفهوم الذات الاجتماعية السلبية واقل ما يكون بمفهوم الذات الاجتماعية الايجابية . وكان ارتباطه موجبا بمفهوم الذات الجسمية الايجابي والاسري السلبي والايجابي والشخصية الايجابي والاجتماعية السلبي والايجابي والخلقية السلبي والايجابي . كما كان سالبا مع مفهوم الذات الجسمية السلبي والشخصية السلبي .واخيرا ، ارتبطت المجازفة اكبر ما يكون بمفهوم الذات الاجتماعية الايجابي ، واقل ما يكون بمفهوم الذات الجسمية السلبي. وكان الارتباط موجبا بمفهوم الذات الجسمي الايجابي والاسرية السلبي والايجابي والشخصية الايجابي والاجتماعية السلبي والايجابي والخلقية السلبي والايجابي . وجاء الارتباط سالبا مع الجسمية السلبي والشخصية السلبي .

وتؤيد دراسات (رضوان ٢٠١٢ ؛ سالم ، ٢٠٠٦ ؛ عماش وحميدات، ٢٠١٦) تأثير تنمية التفكير الايجابي في خفض الضغوط النفسية ،والتي بدورها تؤثر سلبا على التوافق النفسي والاجتماعي (ابو دنيا ، ٢٠١٣؛ فليح ، ٢٠١٢؛ نبهان ، ٢٠١٤) ، ويؤدى تنمية مفهوم الذات الى توافق نفسي واجتماعي افضل (جنيدي و محمد ،٢٠١٤ ؛علوان ، ٢٠٠٦) كما ان التوافق النفسي يرتبط طرديا بالتفكير الايجابي (

امام وآخرون، ٢٠١٥ (Wong, 2012) . وحيث ان والدو اطفال طيف التوحد يمرون بضغوط شديدة جراء اصابة ابنهم / بنتهم بذلك الاضطراب ، فان ذلك يؤثر على توافقهم النفسي ، الذي يؤثر بدوره على تفكيرهم الايجابي . وحيث ان الفرد يغلب عليه التفكير الايجابي ، " فهو كائن عقلاني يتشكل نمط حياته تبعا للحركة المعرفية التي يتخذها في موقف معين" (غانم ، ٢٠٠٥: ٣٩) ، الا ان تغيير الواقع المليء بالضغوط يعتمد على اسلوب التفكير الذي يتخذه الفرد ، فان كان سلبيا ادى الى العجزعن التعامل مع المواقف الضاغطة ، واما اذا كان ايجابيا فانه سيساعد الفرد على مواجهة الضغوط .حيث ان التفكير الايجابي يؤدي الى الوصول الى حل مناسب للمشكلات (Jbeard, 2003 في : غانم ،٢٠٠٥).

ويعد التفكير الايجابي تفكيرا من اجل النجاح ، حيث يمتلك به الفرد للعديد من التوقعات الايجابية المتفائلة نحو المستقبل وقناعة بالقدرة على النجاح . فالتفكير الايجابي يساعد الفرد على فهم ذاته وبيئته وضبط النفس ومراقبة الذات وتحسين الثقة بالنفس والرضا عن الحياة (Orgetir, 2004)). كما تم ادراج بعد الثقة بالنفس من ضمن ابعاد مقياس التفكير الايجابي (رضوان ، ٢٠١٢)و بينت دراسة (عبد الفتاح و البحيري وعبد الماجد ، ٢٠٠٩) ارتباط التفاؤل ارتباطا ايجابيا بمفهوم الذات ، وارتباط مفهوم الذات بالذكاء الاجتماعي والضبط الانفعالي (عطار ، ٢٠٠٧).كما يؤيد ملحم (٢٠١١) اثر المدخل المعرفي في تحسين التفكير العقلاني ومفهوم الذات ، كما تدعم دراسة(اسماعيل ، ٢٠٠٨) وجود علاقة ارتباطية بين المعتقدات المعرفية ومفهوم الذات .

محددات البحث

يمكن اجمال محددات البحث الحالي والتي تم نفسير النتائج في ضؤها في :

- تأثير خصائص افراد العينة من حيث الجنس وجنس الطفل ذو اضطراب طيف التوحد ، والعمر وسمات الشخصية على درجاتهم في مقياسي مفهوم الذات والتفكير الايجابي .

- طبيعة مكونات كلا من مقياسي مفهوم الذات والتفكير الايجابي ، والتي ترتبط في كثير من الابعاد ويؤيد ذلك الدراسات والاطر النظرية ، الا ان الارتباط بين ابعاد اخرى يلزمه اجراء مزيد من الدراسات .
- حجم العينة الصغير يؤثر على نتائج الفروض ويفسر اتجاه العلاقات الارتباطية بين ابعاد مفهوم الذات وابعاد التفكير الايجابي .
- اثرت ظروف التطبيق التي حدث فيها اشتراك الاب والام في الاسرة الواحدة في الاستجابة على المقاييس . كما أثرت الثقافة الخاصة والعامة للوالدين و نمط التفاعلات الدينامية بين افراد الاسرة على الاستجابات.

أوجه الافادة من البحث الحالي :

يخلص البحث الحالي الى عدة مضامين تربوية منها :

- ضرورة الاهتمام بوالدي اطفال اضطراب طيف التوحد بتوجيه الدعم التربوي لهم من خلال عقد الدورات التدريبية لهم في اساليب التنشئة الوالدية السليمة لأطفالهم .
- توفير الارشاد النفسي الاسري المناسب لوالدي اطفال اضطراب طيف التوحد في المراكز المتخصصة لأولئك الاطفال للوصول بهم الى الصحة النفسية والتكيف اللازمين للتعامل مع مثل اعاقة طفلهم .
- تزويد الآباء بخبرات وانشطة تعليم اطفال اضطراب طيف التوحد و مهارات التواصل والسوك التوافقي للتخفيف من الضغوط التي يواجهونها في البيت .
- تبني كليات رياض الاطفال لمبادرة الارشاد النفسي الاسري لوالدي الاطفال العاديين وغير العاديين من اجل تعديل السلوك اللاتوافقي و تحقيق جودة الحياة النفسية والارتقاء بتفكيرهم الايجابي من اجل النجاح لما لذلك من اثر ايجابي على المجتمع.

ويمكن التوصل لبعض الارشادات التي يمكن ان يتبعها والدا طفل اضطراب طيف التوحد وهي :

- اتباع اساليب التعزيز في التعامل مع الطفل للتقليل من مشكلات السلوك .
- في حالة الاعراض الشديدة ، يتم منع السلوك اللاتوافقي و /او المؤذي قبل او فور وقوعه بدلا من ترك الطفل يصدر فعلا خطيرا ثم معاقبته على ذلك.

- عدم الاعتماد على التعليمات اللفظية والتوجيهات واستبدالها بالأفعال التي من شأنها توجيه الطفل لعمل ما ، مثل ابعاده عن الفعل المشكل .
- الملاحظة الدقيقة لاكتشاف ما يحبه الطفل وما يكرهه حتى يمكن الاستفادة من ذلك في انجاح برامج التدخل .
-
- وضع درجات شدة لمشكلات الابناء السلوكية والتركيز على اكثرها شدة والبدء في التعامل معها تدريجيا حسب قدرات امكانات الوالدين . إن ذلك يبعد الوالدين عن الاحباط نتيجة وضع قدراتهم ضمن الاطار الواقعي ، ومن ثم التركيز وبذل الجهد للعمل على تعديل سلوك الطفل تعليمه الحدود المقبولة للسلوك .
- الحصول على التدريب الكافي والمستمر من الاخصائيين في مجال التعامل مع الطفل وتعليمه للغة كطريقة الاشارة لتسهيل التواصل .
- التدريب على الصبر والمثابرة وشحذهما باستمرار من خلال المشاركة في جمعيات تهتم بأطفال اضطراب طيف التوحد ، عمل شبكة علاقات مع والدي اطفال آخرين وتبادل الخبرات الايجابية
- عمل ملف انجاز خاص بالوالدين ومهامهما وما حققوه وما لم يتحقق ، بالإضافة الى انجازات الطفل وتطبيق نظام مكافآت للوالدين لأنفسهم في حالة الانجاز و التقدم .
- اتباع اسلوب التعاقد في النظام الاسري بشأن رعاية طفل اضطراب التوحد ، حيث يشترك جميع افراد الاسرة ، بأسلوب تعامل متسق مع اختلاف العلاقة الوجدانية ، في رعاية الطفل والحصول على المكافأة المعنوية و / او المادية في حالة النجاح و الانجاز مع الطفل .

المراجع

اباظة، آمال (٢٠٠٤ ، ديسيمبر، ٢٥-٢٧). الاغتراب وعلاقته بالسلوك العدواني العدائي لدى الشباب من طلاب وطالبات الجامعة ، المؤتمر الحادي عشر بمركز الارشاد النفسي ، جامعة غين شمس (ص ص ١-٦٤).

ابراهيم ، عبد الستار (٢٠١١). *العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث – اساليب وميادين تطبيقاته – الهيئة* المصرية العامة للكتاب . ،القاهرة .

ابو السعود ، نادية ابراهيم (٢٠٠٠) *الطفل التوحدي في الاسرة* ، الاسكندرية ، المكتب العلمي للنشر والتوزيع .

ابو دنيا ، احمد (٢٠١٣). الضغوط النفسية واثارها على جودة حياة الطفل . المؤتمر الدولي الرابع بعنوان طفل اليوم امل الغد ، كلية رياض الاطفال ، جامعة الاسكندرية ، ١، ١٦١-١٦٤.

ابو زيد ، ابراهيم (١٩٨٧). *سيكولوجية الذات والتوافق* ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

احمد ،سناء (٢٠١٤): فاعلية برنامج ارشادي لتنمية التفكير الايجابي كمدخل لتحسين مستوى تقدير الذات لدى مجموعة من المراهقين ، مجلة البحث العلمي في التربية ، القاهرة ،٢(١٥) ، ٥٣٧-٥٤٨.

اسماعيل ، وائل معين (٢٠٠٨) . العلاقة بين المعتقدات المعرفية والتفكير ما رواء المعرفي ومفهوم الذات ودافعية الانجاز لدى الطلبة المقبولين وغير المقبولين في مدرسة الملك عبد الله الثاني للتميزفي اربد ، دكتوراة ،كلية التربية جامعة اليرموك ، مسترجع من : http://search.mandumah.com/Record/721571

امام ، حاتم ؛ امين ، سهير ، و عبد الباقي ، سلوى (٢٠١٥). العلاقة بين التوافق النفسي التفكير الايجابي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية المتفوقين دراسيا ، *دراسات تربوية واجتماعي- مصر* ، ٢١ (٣) ، ٥٦٥-٦٠٤.

https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/8197/1/p1310.pdf

الحربي ، عواض بن محمد بن عويض (٢٠٠٣). العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطلاب الصم ، ماجستير ، قسم العلوم الاجتماعية ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، كلية الدراسات العليا : السعودية . مسترجع من : www.gulfkids.com33

الحموي ، منى (٢٠١٠). التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الصف الخامس –الحلقة الثانية – من التعليم الاساسي في مدارس محافظة دمشق الرسمية) ، *مجلة جامعة دمشق* ٢٦ ، ١٥– ٣٥. مسترجع من : www.damascusuniversity.edu.sy

الخولي ، منال (٢٠١٤). اثر برنامج تدريبي قائم عى تحسين التفكير الايجابي في مهارات اتخاذ القرار ومستوى الطموح الاكاديمي لدى طالبات الجامعة المتأخرات دراسيا ، مجلة دراسات عربية قي التربية وعلم النفس ، السعودية ، ع٤٨، ج ٢، ١٩٦–٢٤٢.

الدريع ، فوزية (٢٠٠٨). *ثقتي بنفسي* . الكويت : مجموعة فور فيلمز للطباعة .

الدعدي ، غزلان (٢٠٠٩). الضغوط النفسية والتوافق الاسري والزوجي لدى عينة من اباء وامهات الاطفال المعاقين تبعا لنوع ودرجة الاعاقة وبعض المتغيرات الديمغرافية والاجتماعية . رسالة ماجستير (جامعة ام القرى بمكة المكرمة ، كلية التربية ، قسم علم لنفس) .مسترجع من: http://www.gulfkids.com/pdf/degood-nafsea-parent.pdf

السلاموني ، سهام احمد (٢٠١٤). فعالية برنامج ارشادي في تنمية التفكير الايجابي لدى امهات الاطفال ذوي الاعاقات العقلية البسيطة والمتوسطة ، *مجلة دراسات تربية واجتماعية* ٢٠ (٢)، ٢٤٧–٢٨٣، مسترجع من :http://search.mandumah.com/Record/740888

الشرقاوي ، انور (١٩٨٣) : التعلم : نظريات وتطبيقات ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية .

العثمان ، ابراهيم ، والببلاوي ، ايهاب (٢٠١٢). المساندة الاجتماعية والتوافق الزواجي وعلاقتهما بالضغوط لدى امهات الاطفال ذوي اضطراب التوحد . *مجلة كلية التربية – عين شمس* – ١ (٣٦) ، ٧٣٩ –٧٧٥ .مسترجع من https://search.mandumah.com/Record/215924

الغامدي ، غرم الله (٢٠٠٩). التفكير العقلاني والتفكير غير العقلاني ومفهوم الذات ودافعية الانجاز لدى عينة من المراهقين المتفوقين دراسيا والعاديين بمدينتي مكة جدة . رسالة دكتوراة غير منشورة ، قسم الارشاد النفسي ،

كلية التربية ،جامعة ام القرى : السعودية .مسترجع من :-
http://www.uqu.edu.sa/page/ar/583.

الصبوة ، محمد (٢٠٠٨). علم النفس الايجابي ، تعريفه وتاريخه وموضوعاته والنموذج المقترح له ، *مجلة علم النفس* ، *٧٦* ، ١٦- ٤٥ .

القاضي ، خالد (٢٠١٠). فعالية برنامج ارشادي في خفض الضغوط الوالدية لدى والدي الاطفال المتوحدين ، *مجلة دراسات تربوية واجتماعية* ، *جامعة جنوب الوادي* ، ١٦ (٢) ، ٢٣٩-٢٧١.

القريطى، عبد المطلب (٢٠٠١)، *سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم*. (ط٣)، القاهرة: دار الفكر العربي.

القطناني، علاء سمير موسى (٢٠١١) : الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتهما بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الازهر بغزة في ضوء نظرية محددات الذات ، ماجستير منشور ، *كلية التربية، جامعة الازهر*: فلسطين. ١-. ١٨٥، مسترجع من
http://search.mandumah.com/Rcord/541951:

المغازي ، ابراهيم (٢٠١٣). التفكير الايجابي كمنبئ نفسي للشعور بالانتماء لدى طلاب كلية التربية . مجلة كلية الآداب -*جامعة بورسعيد* -مصر ٢، ، ٤٧-٨٨.

برهوم ، موسى (٢٠١٠). الموجز في الارشاد وتطبيقاته . القاهرة : دار الشروق

بلقايد ، سعدية (٢٠١٥): تقدير الذات لدى والدي الطفل التوحدي : دراسة عيادية ، ماجستير في قسم العلوم الاجتماعية علم النفس ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة اكلي محند والحاج. مسترجع من:
www.univ-bouira.dz/

توهامي ، عائشة (٢٠١٥). تقدير الذات لدى امهات الاطفال المتوحدين ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ، مسترجع من
fsh.univ-biskra.dz/images/mlta9ayat/prog.sout.psy 1.docx:

جاد الله ، السيد (٢٠١٠). العلاقة بين التدخل المهني ببرنامج للممارسة العامة للخدمة الاجتماعية وحجم الضغوط النفسية والاجتماعية التي تتعرض لها

اسر الاطفال التوحديين . *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية – مصر*، ٣(٢٩)، ١٠١١ – ١٠٤١.

جنيدي ، احمد ؛ محمد ، سعيد ؛و التباع ، هبة (٢٠١٤). فعالية برنامج ارشادي لتنمية مفهوم الذات وأثره على التوافق النفسي والاجتماعي لدى الاطفال الموهوبين منخفضي التحصيل ، *مجلة كلية التربية الخاصة والتأهيل* :مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل ، مصر نمج ١، ع٤، ٧٦-١٢٧

حجازي ،مصطفى (٢٠١٢). *اطلاق طاقات الحياة – قراءات في علم النفس الايجابي* – التنوير للطباعة والنشر ، بيروت .

خليفة ، وليد ،و سلامة ،ربيع (٢٠١٠).*الاعاقة الغامضة : التوحد* ، القاهرة : دار الوفاء .

رضوان ، انتصار احمد (٢٠١٢). اثر تنمية التفكير الايجابي في خفض الضغوط النفسية لدى ذوي صعوبات التعلم من تلاميذ المرحلة الاعدادية ، رسالة ماجستير، قسم علم النفس التربوي ، كلية التربية ، جامعة قناة السويس :مصر .

زهران ، حامد (٢٠٠٠). *علم النفس الاجتماعي* ، القاهرة : عالم الكتاب .

سالم ، اماني (٢٠٠٦) . فاعلية برنامج لتنمية التفكير الايجابي لدى طالبات المعرضات للضغوط النفسية في ضوء النموذج المعرفي ، *مجلة كلية التربية بالإسماعيلية،مصر* ، ٤، ١٠٥– ١٦٩.

شريت ، اشرف (٢٠١١). برنامج ارشادي قائم على العلاج الاقع لخفض حدة الضغوط النفسية لدى امهات الاطفال ذوي الاعاقة . المجلة التربوية . الكويت ، ٢٥ (٩٩)، ١٢٩-١٩٦ .مسترجع من : http://search.mandumah.com/Record/113622.

عبد التواب ، عبد التواب (٢٠١٠). *مقياس لمستوى الاجتماعي – الاقتصادي للأسرة (الصورة المعدلة)* ، كلية التربية ، جامعة اسيوط .

عبد الفتاح ، كاميليا ؛ البحيري ، محمد ؛ و عبد الماجد ، اميرة (٢٠٠٩). التفاؤل وعلاقته بمفهوم الذات لدى عينة من الاطفال ذوي صعوبات تعلم القراءة ، *مجلة دراسات الطفولة ، مصر* ، ١٢ (٤٥) ، ٩٩-١١٦

عبد المريد، قاسم (٢٠٠٩).ابعاد التفكير الايجابي في مصر،دراسة عاملية . *مجلة دراسات نفسية* ، ٩ (٤)، ٤٥-٦٨.

عبد المريد ، قاسم عبد المريد (٢٠١٠) . دراسة للفروق في بعض جانب التفكير الايجابي عند مجموعتين مصرية وايطالية ، *دراسات عربية في علم النفس* ، ٩ (٤)، ٧٣٣- ٧٧٧.

عصفور ، غدى (٢٠١٢) .الضغوط النفسية لدى امهات المراهقين التوحديين ، ماجستير ، كلية العلوم التربوية والنفسية ، جامعة عمان العربية : الاردن . مسترجع من : http://search.mandumah.com/Record/637181

عطار ، اقبال (٢٠٠٧) . الذكاء الاجتماعي وعلاقته بكل من مفهوم الذات والصلابة النفسية لدى طالبات الاقتصاد المنزلي بجامعة الملك عبد العزيز ، *مجلة كلية التربية ، جامعة طنطا ، مصر* ، ١ ، (٣٦) ، ٣٧-٦٤.

علوان ، نعمان (٢٠٠٦). علاقة مفهوم الذات بالتواق الشخصي والاجتماعي لدى معاقي انتفاضة الاقصى ، *مجلة كلية التربية ، عين شمس ، مصر* ، ٢ (٣٠) ، ٢٢٥-٢٧٣.

عماش ، خديجة ،و حميدات ، ميلود (٢٠١٦). التفكير الايجابي وعلاقته باستراتيجية مواجهة الضغط النفسية لدى عينة من طلبة عمار ثليجي ، الاغواط ، *مجلة دراسات لجامعة الاغواط* ، ١٥٣،٤٣-١٦٧.مسترجع من :

http://search.mandumah.com/Record/765896

غانم ،زياد (٢٠٠٥). التفكير الايجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة دراسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية والتربوية ، *مجلة الدراسات العربية في علم النفس ، القاهرة*، ٤ (٣) ، ٨٥- ١٣٨ .

غانم ، زياد (٢٠٠٨). علاقة مفهوم الذات بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في ضوء بعض المتغيرات المحلية الفلسطينية للتربية المفتوحة ، جامعة القدس المفتوحة : فلسطين ١ (٢)،٢١٩-٢٥٥. مسترجع من : http://mandumah.com/Record/98651

فرج ، صفوت ؛ (١٩٩٩). الخصائص السيكو مترية لصورة مختصرة لمقياس تنسي لمفهوم الذات ، *المجلة المصرية للدراسات النفسية* ، ٢٣، ٩، ٣٢-٤٦.

فليح ، اشرف (٢٠١٤) . اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لطفل الروضة . *مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية* ، العراق . مسترجع من : http://search.mandumah.com/Record/425704

قنديل، شاكر (١٩٩٦). الاستجابات الانفعالية السلبية لآباء الأطفال المعوقين عقلياً ومسؤولية المرشد النفسي: دراسة تحليلية، المؤتمر الدولي الثالث لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس ٦٢٥- ٦٤٢.

كاشف، ايمان (٢٠١٣). استراتيجية مقترحة لدعم امهات الاطفال ذوي اضطراب التوحد لمواجهة الضغط والاحتياجات الاسرية . *مجلة كلية التربية الخاصة -مركز المعلومات التربوية والنفسية والبيئية بكلية التربية جامعة الزقازيق* ، ١٣ ، ٢-٣١ .

كاشف ، ايمان ، سعفان ، محمد ، وبدوي ، لمياء (٢٠١٤). الافكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى امهات الاطفال ذي اضطراب التوحد . *مجلة التربية الخاصة ، مركز المعلمات التربية والنفسية البيئية بكلية التربية جامعة الزقازيق _مصر* ، ٧ ، ٤٧٥-٥٢٦.

ماضي ، أم كلثوم (٢٠٠٦). مدى فاعلية برنامج تدريبي لآباء الأطفال الذاتويين على تغيير اتجاهاتهم السلبية نحو أبنائهم الذاتويين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس .

محمد، سهام (٢٠٠٨). اتجاهات معلمات رياض الاطفال نحو العمل مع الطفل وبعض المتغيرات النفسية الديمغرافية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية رياض الاطفال ، جامعة القاهرة .

محمود ، غازي ، و مطر ، شيماء (٢٠١١).*مفهوم الذات* . عمان : المجتمع العربي للنشر والتوزيع .

مخيمر ، هشام (٢٠٠٧).الذكاء لانفعالي وفاعلية الذات والتوافق الزواجي لدى عينة من المتزوجين ، مجلة دراسات تربوبة واجتماعية ، مصر ، مج ١٣، ع٣ ، ٥١-١١٦.

ملحم ، سامي (٢٠١١) . اثر برنامج تدريبي معرفي في تحسين التفكير العقلاني ومفهوم الذات وخفض مستوى الاكتئاب لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الوالدية ، *مجلة العلوم التربوية ، مصر ، ١٩* (٣)، ٣٥-٥٩.

نبهان ، منى (٢٠١٤). ابعاد مفهوم الذات لدى العاملات وغير العاملات وعلاقته بمستوى الضغوط النفسية والتوافق الاسري بمحافظة الدخيلة ، ماجستير في الارشاد النفسي ، كلية العلوم والآداب ، جامعة نزوى .مسترجع من: www.unizwa.edu.om/content_files/a13231029.pdf

هول، كالفين و ليندزي، جاردنر (١٩٧٨) . *نظريات الشخصية* ، الطبعة الثاني ، دار الشايع للنشر القاهرة –الكويت – امستردام .

Afari , E. ; Ward , G. ; Khine , S. (2012). Global self –esteem and self –efficacy correlates : Relation of academic achievement and self- esteem among Emirati students . International Education Studies , 5(2), 49-57.

Altiere MJ, von Kluge S Family functioning and coping behaviors in parents of children with autism. J Child Fam. Stud.,18:83-92. doi: 10.1007/s10826-008-9209-y.

Benson , P. ,& Karlof, K. (2008). Child , parent , and family predictors of latter adjustment in siblings of children with autism . Research in Autism Spectrum Disorders, 2(4), 583-600.

Benson , P. (2010). Coping , distress , and well- being in mothers of children with autism . Research in Autism Spectrum Disorders, 4(2), 217-228.

Chabrol, H. ;Rousseau , A. ; & Callahan , S. (2006). Preliminary results of a scale assessing instability of self – esteem . Canadian of Behavioral Science , 38, 2 , 136-141.

Chlebowski,C.; Green . J. ; Barton, M. v& Fein , D.(2010 July). Using the childhood autism rating scale to diagnose autism spectrum disorders, J.Autism Dev. Disord. 40(7),787-799.

Constantino , J. ; Lajonchere, C. ; Lutz , M. ; Gray T. ; Abbacchi, A. & McKenna , K. (2006). Autistic social impairment in the parents of children with pervasive developmental disorders .American Journal of Psychiatry 16,3,294-296.

Cross S. & Madeson L. (2007). Models of the self : self – construal and gender . Psychological Bulletin , 122 , 5-37.

Daniels, J,, Forssen U., Hultman C, Savitz, D. ; Feychting M. & Sparen, P. (2008 Nov.). Parental psychiatric disorders associated with autism spectrum disorders in the offspring. Pediatrics.;121(5):e1357-62. doi: 10.1542/peds.2007-2296.

Dardas, L. &Ahmad , M. (2015). Coping strategies as mediators and moderators between stress and quality of life among parents of children with autistic disorder . Stress Health 31, 5–12, John Wiley & Sons, Ltd. Wiley Online Library (wileyonlinelibrary.com) DOI: 10.1002/smi.2513.

Davis, N. & Carter, A. (2008). Parenting Stress in Mothers and Fathers of toddlers with Autism Spectrum Disorders: Associations with child characteristics. Journal of Autism and Development Disorders, 38, 1278 – 1291.

Fakhr El-Islam, M. (2008). Arab culture and mental health care. Transcultural Psychiatry, 45, 671 – 682.

Firth , I. & Dryer , R. (2013). The predictors of distress in parents of children with autism spectrum disorder . Journal of Intellectual & Developmental Disability , 38, 2: 163-171.

Goni U. & Bello , S. (2016). Parental socio- economic status , self-concept and gender differences on students' academic performance in Borno State Colleges of Education : Implications for counseling . Journal of Education and Practice,7(14), 21-27.

Gray , D. (2006) The parents of children with autism .School of social science , University of New England , Australia .

Happe, F. ; Briskman , J. & Frith , U. (2009). Exploring the cognitive phenotype of autism : weak " central coherence" in parents and siblings of children with autism . The Journal of Child Psychology and Psychiatry , 42,299- 307.

Hastings, R., & Symes, M. (2002).Early Intensive Behavioral Intervention for Children__. with Autism: Parental Therapeutic Self-efficacy. Research in Developmental Disabilities, 23, 332-341.

Hastings, R., Kovshoff, H., Ward, N., Espinosa, F., Brown, T. & Remington, B. (2005). Systems analysis of stress and positive perceptions in mothers and fathers of pre-school children with Autism. Journal of Autism and Developmental Disorders, 35, 5, 635-644.

Hughes , K. (2007) . Mothering Mothers: An exploration of the perception of adult children of divorce . Journal of Social Issues , 442(4), 563-570.

Hughes , C. ; Leboyer , M. & Bouvard , M. (2007). Executive function in parents of children with autism . Psychological Medicine , 27, 209-220.

Jacobvitz, Deborah B.;& Bush, Nell F(1996 Jul.). Reconstructions of family relationships: Parent–child alliances, personal distress, and self-esteem .Developmental Psychology, 32(4), 732-743. http://dx.doi.org/10.1037/0012-1649.32.4.732.

Jones, K. (2013).The impact of positive thinking, optimism , empathy , and just world beliefs on social perceptions of cancer. University Of North Dakota , Proquest Dissertation Publishing UMI 1546080.

Josephes , R.; Markus,H. & Tafarodi , R. (2009). Gender and self – esteem . Journal of Personality and Social Psychology , 63, 391-402.

Kayfitz, A. ; Gragg, M. & Orr, R. (2010). Positive Experiences of Mothers and Fathers of Children with Autism. Journal of Applied Research in Intellectual Disabilities , , 23, DOI 10.1111/j.1468-3148.2009.00539.x.

Kuusikko-gauffin, S., Pollock-wurman, R., Mattila, M., Jussila, K., Ebeling, H., Pauls D., & Moilanen, I. (2013). Social anxiety in parents of high-functioning children with autism and Asperger syndrome. Journal of Autism and Developmental Disorders, 43(3), 9-521 doi:http://dx.doi.org/10.1007/s10803-012-1581-1

Marcic , R. & Grum , D. (2011). Gender differences in self - concept and self- esteem components . Studia Psychologica , (53),4 , 373- 384.

Maurizio , F. (2003). Hostility changes following antidepressant treatment : Relationship to stress and negative thinking . Journal of Psychiatric Research, 30(6), 454-467.

McStay, R. ; Dissanayake , C. ; Scheeren , A. ; Koot, H. & Begeer , S. (2014). Parenting stress and autism K The role of age . autism severity , quality of life and problem behavior of children and adolescents with autism. The International Journal of Research & Pracice , 18, (5), 502 -510.

Melhem , A. ; Bakheet,D. & Zrekat, Derar(2015). Quality of life among families of Autism Spectrum Disorder (ASD) Children and its Relationship with some variables . British Journal of Humanities and Social Sciences , 13(1), 94-103.

Mohammadi , M. &Zarafshan ,H. (2014). Family function , parenting style and broader autism phenotype as predicting factors of psychological adjustment in typically developing siblings of children with autism spectrum disorders. Iranian Journal of Psychiatry , 9,55-63.

Ogretir , A. (2004) .The effect of group training program based on thinking upon mothers perception of ego, attitudes toward their children and spouses and their ability of self control and automatic . Journal of positive psychology 2(3) 31-135.

Perumal , V. ; Veeraraghavan, V. & Lekhra , O. (2014). Quality of life in families of children with autism spectrum disorder in India . Journal of Pharmacy Research , 8: 791-797.

Pisula, E.& Kossakowska, Z. (2012). Sense of coherence and coping with stress among mothers and fathers of children with autism. Journal of Autism and Developmental disorders, 40(1), 485–1494, Retrieved from:

http://link.springer.com/article/10.1007%2Fs10803-010-1001-3#/page-1

Predescu, E. Dobrean , A. , Pop, C. , Miclutia , I.,&Sipos, R.(2013). Cognitive Coping strategies and emotional distress in mothers of children with autism spectrum disorder. Applied Medical Informatics, 32(2), 14-21.

Pottie, C & Ingram, K. (2008). Daily stress, coping, and well-being in parents of children with autism: A multilevel modeling approach. Journal of Family Psychology, 22(6), 855-864.

Pukuye, A. ; Ulviye, Y. & Sevinc P. (2012) . Effect of difficulties experienced by parents of autistic children on their sexual life : A qualitative study. Sex Disability, 30 , 359-406 DOI 10,1007/s11195-011-9251-3.

Rao, P & Beidel, D. (2009). The impact of children with high-functioning autism on parental stress, sibling adjustment, and family functioning. Behavior Modification, 33, 4, 437-451.

Richardson, C; Ratner, P. & Zumbo, B. (2009). Further support for multidimentionality within the Rosenberg self-esteem scale . Current Psychology, 28, 98-114.

Rivard, M., Terroux A., Parent-Boursier, C., & Mercier, C. (2014). Determinants of stress in parents of children with autism spectrum disorders, Autism Dev Disord DOI 0.1007/s10803-013-2028-z, Retrieved from:

http://link.springer.com/article/10.1007%2Fs10803-013-2028-z

Rogers, C. (1951). Client -centered therapy : Its current practice, implications , and therapy . Boston : Houghton Mifflin. Retrieved from:

http://www.arabpsynet.com/Documents/DocAliSelfConceptPsy.pdf

. Santangelo, S. & Folestein, S. (2005). Social deficits in the families of autistic probands . American Journal of Human Genetics , 6, 57-89.

Selligman , M. Peterson , C. & Park , K. (2004). Strength of character and well- being . Journal of Social and Clinical Psychology , 23 , 603-619.

Sharma , S. (2005). Advanced Educational Psychology. New Delhy : Anmol Publications PVT.LTD.

Siller ,M. ; Reyes , N. ; Hotez , E. ; Hutman, T. & Sigman, M. (2014). Longitudinal change in the use of services in autism spectrum disorder : understanding the role of child characteristics , family demographics , and parent cognition . The International Journal of Research and Practice , 18(4), 433-446.

Tehee, E, Honan, R. & Hevey, D.(2009). Factors contributing to stress in parents of individuals with autism spectrum disorder. Journal of Applied Research in Intellectual Disabilities, 22(1), 34-42.

Tiba A. , Johnson c. and Vadineanu(2012). Cognitive vulnerability and adjustment to having a child with a disability in parents of children of children with autistic spectrum disorder . Journal of Cognitive and Behavioral Psychotherapies, 12(2), 209-218.

Ware M. and Johnson D. (2000). Handbook of Demonstration and Activities in the teaching of psychology. Personality Abnormal Clinical - Counseling and Social , Vol. 3 (sec. ed.) , Lawrence Earlbaum Associates.

Wayne , J. ; Misisca, N; Fleeson, W. (2005). Considering the role of personality in the work-family experience :Relationships of the big five to work-family conflict and facilitation. Journal of Vocational Behavior, 64 (Issue1),108-130. DOI.org/10.1016/S0001-8791(03)00035-6.

Wong ,S.(2012Feb.). Negative thinking versus positive thinking in a Singaporean student sample Relationships with psychological wellbeing and psychological maladjustment .Learning and Individual Differences , 22(2), 76-82.

مراجع من الانترنت

الجابري، محمد (٢٠١٤ ، **ابريل** ،٨-٩) . التوجهات الحديثة في تشخيص اضطرابات طيف التوحد في ظل المحكات التشخيصية الجديدة . ورقة عمل مقدمة للملتقى الاول للتربية الخاصة : الرؤى والتطلعات المستقبلية . جامعة تبوك ، المملكة العربية السعودية .مسترجع من : http://www.researchgate.net

الجندي، جمال (٢٠١١) مقياس تقدير التوحد الطفولي ،مسترجع من : http://www.alnoor.se/article.asp?id=129933

صايغ ، محمد (٢٠٠٧). مفهوم الذات ، دراسة ميدانية مقارنة بين السجناء الاحداث . مسترجع من www.nesasy.org

محمد ، زهراء ؛ و مشرف ، عبد الرازق (٢٠١٢). دافعية التحصيل الدراسي وعلاقتها بمركز الضبط ومفهوم الذات : دراسة ميدانية لدى بعض طلبة الجامعات بولاية الخرطوم .

http://repository.sustech.edu/handle/123456789/1439 :

مواقع

www.autismspeaks.org
http://www.acofps.com/vb/archive/index.php/t-1705.html